وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم انسانية
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، سياقها التاريخي وتداعياتها الداخلية والخارجية على الثورة التحريرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2020

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

إعداد الطالبتين:
1- باهي ميادة
2- موخر إشراف

إشراف الأستاذ(ة):
وابل بختة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مها عيساوي	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا
بختة وابل	أستاذ مساعد-أ-	مشرفا ومقررا
عبد الفتاح سنوسي	أستاذ مساعد-أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/ 2020

وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم انسانية
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، سياقها التاريخي وتداعياتها الداخلية والخارجية على الثورة التحريرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2020

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

إعداد الطالبتين:
1- باهي ميادة
2- موخر إشراف

إشراف الأستاذ(ة):
وابل بختة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مها عيساوي	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا
بختة وابل	أستاذ مساعد-أ-	مشرفا ومقررا
عبد الفتاح سنوسي	أستاذ مساعد-أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/ 2020

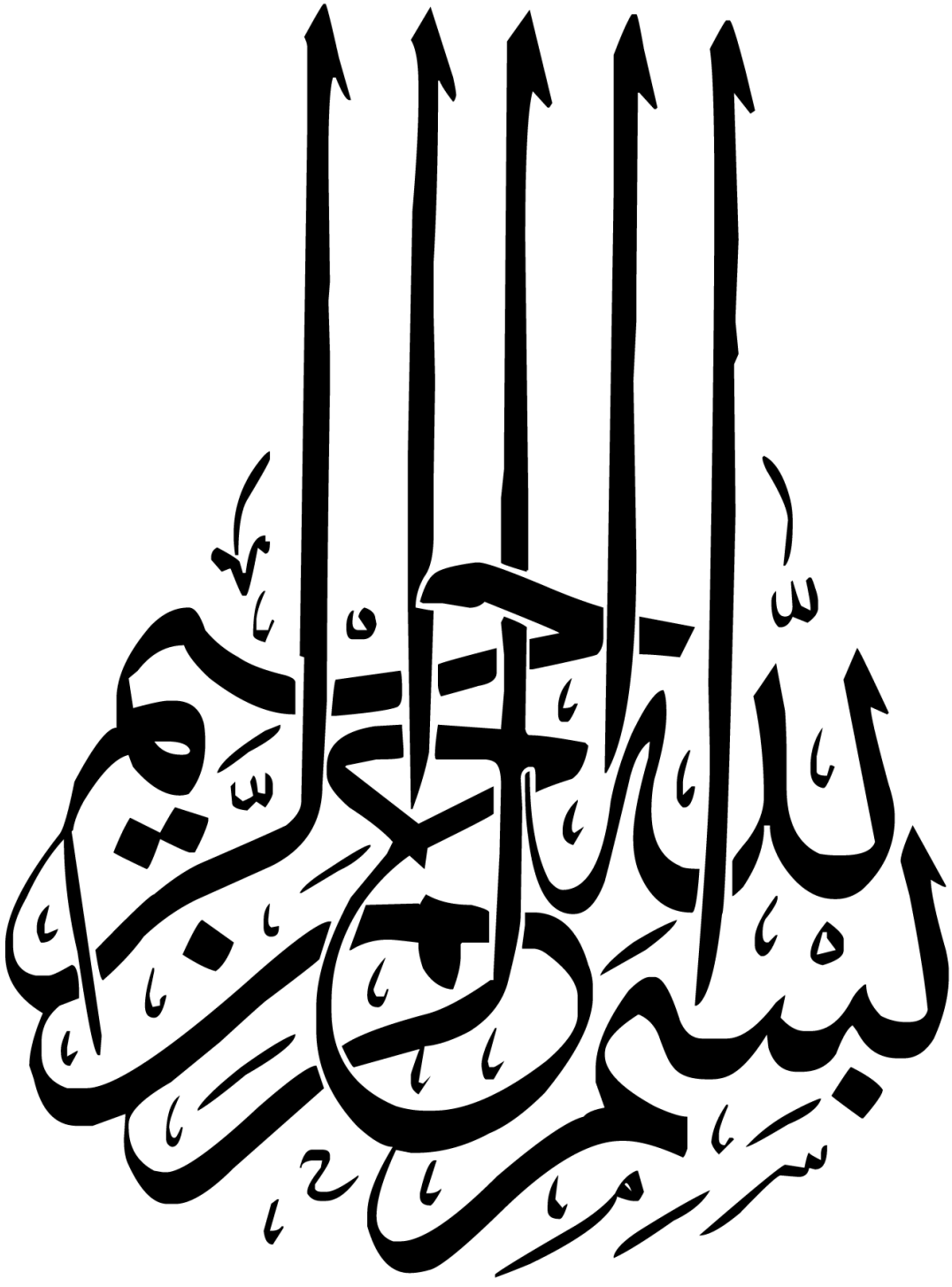
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..... سامية سيادة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..... 115943569 ..... الصادرة بتاريخ: ..... 2019.10.10 .....

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

..... هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 ، سياقها التاريخي .....
..... وتداعياتها الداخلية والخارجية على الثورة التحريرية .....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 01/06/2020.

إمضاء وبصمة الطالب

المصادقة على الامضاء
السيد: .....
لحضوره وتوقيعه أمامنا
ببلدية بئر العسر
بتاريخ: .....
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه: بوراس عبد الحميد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): حسو حسين ابتسام

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 118306556 الصادرة بتاريخ: 2019/08/23

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

مجهودات الشمال القسنطيني في ثورة 1954 1955
حسنا فتحا المتاريس ونشأتها الداخلية
والخارجية عشية الثورة التحريرية

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 03 نوفمبر 2020

إمضاء وبصمة الطالب

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
إمضاء ... بصمة
عون الإدارة الإقليمية

وكلمة جزيل الشكر

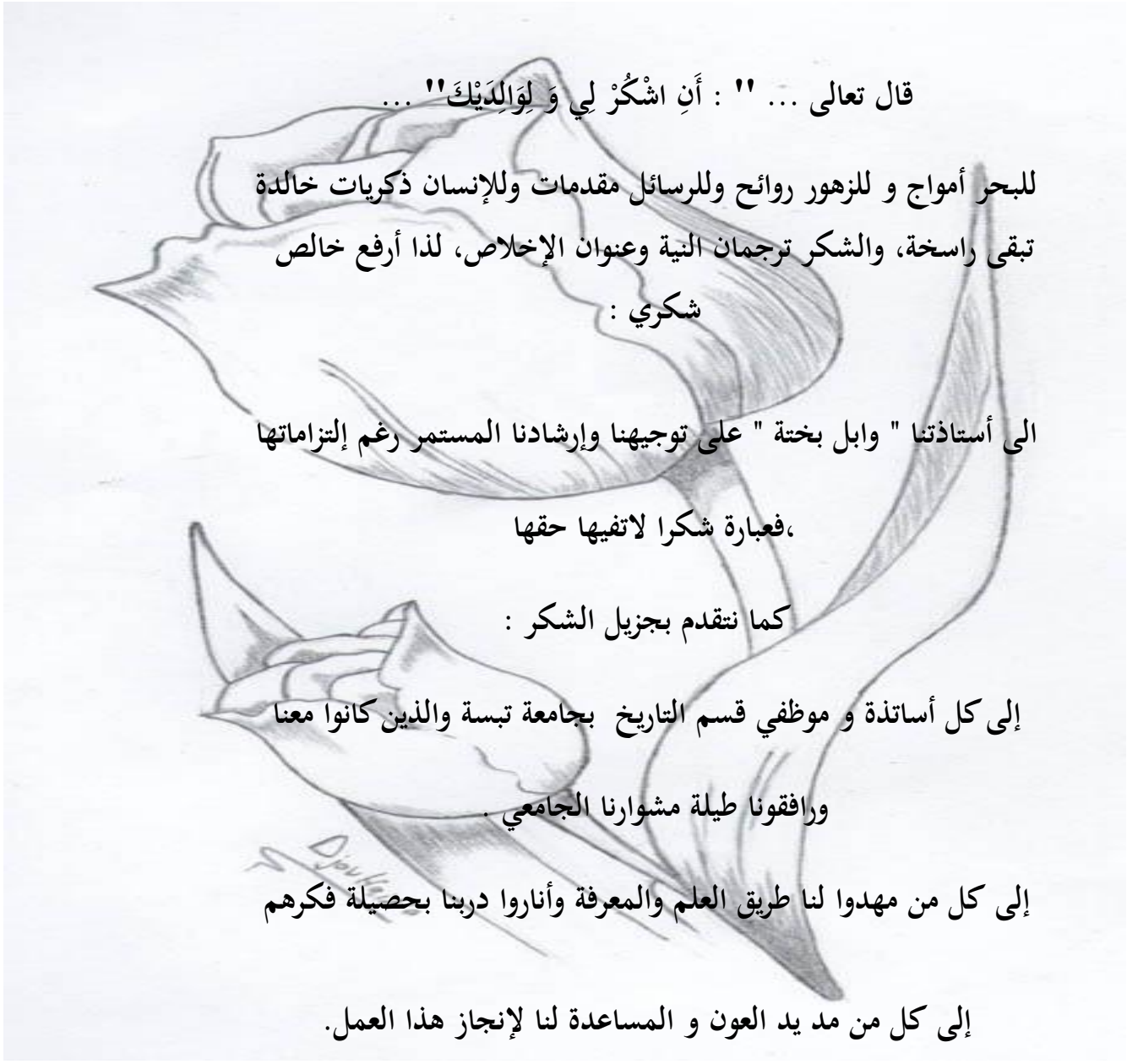

قال تعالى ... '' : أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ'' ...

للبحر أمواج و للزهور روائح وللرسائل مقدمات وللإنسان ذكريات خالدة تبقى راسخة، والشكر ترجمان النية وعنوان الإخلاص، لذا أرفع خالص شكري :

الى أستاذتنا " وابل بختة " على توجيهنا وإرشادنا المستمر رغم إلتزاماتها ،فعبارة شكرا لاتفيها حقها

كما نتقدم بجزيل الشكر :

إلى كل أساتذة و موظفي قسم التاريخ بجامعة تبسة والذين كانوا معنا ورافقونا طيلة مشوارنا الجامعي .

إلى كل من مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة وأناروا دربنا بحصيلة فكرهم

إلى كل من مد يد العون و المساعدة لنا لإنجاز هذا العمل.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان -

إهـــــــــداء -

فهرس الموضوعات -

المقدمـــــــة أ-د

الفصل التمهيدي

الفصل الأول: ظروف وأهداف 20 أوت 1955، والتحضير لها

المبحث الأول: ظروف وأهداف الهجومات

المبحث الثاني: الإعداد والتحضير للهجومات

الفصل الثاني: سير هجومات 20 اوت 1955، ورد فعل السلطات الإستعمارية

المبحث الأول: سير الهجومات

المبحث الثاني: ردود فعل السلطات الإستعمارية

الفصل الثالث: تداعيات هجومات الشمال القسنطيني على الثورة

المبحث الأول: تداعيات الهجومات على المستوى الداخلي

المبحث الثاني: تداعيات الهجومات على المستوى الخارجي

الخاتمة

قائمة الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

التعريف بالموضوع :

منذ أن وطأ الإستعمار الفرنسي أرض الجزائر، كان يسعى إلى تحقيق حلمه المتمثل في إستيطانها و جعلها مقاطعة فرنسية، إلا أن الشعب الجزائري ظل صامدا و متمسكا بمبدأ الحرية و الإستقلال فبعد نجاح الثورة التحريرية الوطنية في الفاتح من نوفمبر 1954، جاءت هجومات الشمال القسنطيني بتاريخ 20 أوت 1955، والتي تعتبر محطة بارزة في الثورة التحريرية و منعرجا هاما في مسارها، حيث انتقلت بالثورة من مرحلة الإنطلاق إلى مرحلة الشمولية و الإتساع لاسيما بين مختلف فئات الشعب و المناطق الجزائرية أهمها الريف، فأعطتها دفعا قويا، مما جعل شعبها يلتحم و يلتف حولها، وزادت من وقعها في الداخل والخارج مما أثر على مواقف العديد من الدول، فانعكست نتائجها على المستوى الداخلي والخارجي.

أهمية الموضوع :

كونه كان ولا يزال موضوعا هاما في دراسة تاريخ الجزائر على طول الفترة الإستعمارية الصعبة، فقد عبرت هذه الهجومات عن مدى مشروعية الثورة بعدما أشيع بأنها ثورة قطاع طرق خارجون عن القانون، فهذه الهجومات تعتبر حلقة رئيسية و محطة تحضيرية مرتبطة إرتباطا وثيقا بالأحداث التي تلتها.

أسباب إختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة أسباب و هي:

1/**أسباب ذاتية:**رغبتنا في الإطلاع أكثر عن الأحداث التي لعبت دورا أساسيا في الثورة الجزائرية، و كذلك الرغبة في المساهمة في تاريخ الجزائر المعاصر ولو بجزء بسيط، من خلال إبراز أهمية هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 .

2/أسباب موضوعية:

-إثراء مكتبتنا بهذه الدراسة البسيطة ، حتى يتمكن الطلبة من قراءته مباشرة عوض تكلف عناء البحث.

.الإشكالية:

ولدراسة هذا الموضوع طرحت إشكالية جاءت على النحو التالي:

إلى أي مدى ساهمت هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 في إنجاح الثورة الجزائرية؟

والتي تفرعت الى عدة تساؤلات فرعية:

1/ما هي الخلفيات الأساسية لهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955؟

2/ما الأهداف من القيام بهذه الهجومات؟

3/ كيف تم الإعداد لها؟وكيف إنطلقت؟

4/ ما هي النتائج التي حققتها هذه هجومات 20 اوت على المستويين الداخلي و الخارجي ؟و ما مصيرها.؟

.خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكالية و التساؤلات الفرعية السابقة، اتبعنا الخطة التالية و التي قسمناها إلى فصل تمهيدي و ثلاثة فصول و خاتمة.

. **الفصل التمهيدي:** تطرقنا فيه إلى التعريف بالولاية التاريخية الثانية (الشمال القسنطيني) وذلك بإعطاء لمحة موجزة عن تاريخ المنطقة(تأسيسها،موقعها الجغرافي، مظهرها التضاريسي، مناخها) وكذلك تطرقنا في هذا الفصل الى إندلاع الثورة في هذه المنطقة و أبرز قادتها التاريخيين أمثال(ديدوش مراد و زيغود يوسف).

. **الفصل الأول:**جاء بعنوان ظروف و أهداف هجومات 20 أوت 1955، و التحضير لها، فالمبحث الأول عالجت فيه ظروف و أهداف الهجومات، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى التحضير لتلك الهجومات و التي كانت بطريقة منهجية دقيقة.

.**الفصل الثاني:** تمحور هذا الفصل حول إنطلاق الهجومات ورد فعل المستعمر.

.**الفصل الثالث:**حاولنا فيه تسليط الضوء على أهم لنتائج و تداعيات الهجومات على الثورة، سواء على المستوى الداخلي بالنسبة للمبحث الأول، أما المبحث الثاني منه فتمحور حول تداعياته على المستوى الخارجي.

-وختمنا ببعض الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

.المناهج المتبعة:

وقد استخدمنا في دراستنا لهذا الموضوع جملة من المناهج أهمها:

.**المنهج التاريخي:**الذي يعتبر أساس دراستنا بما يتوفر عليه من خصوصية من حيث كرونولوجية الأحداث وتزامن محتوياتها.

.**المنهج الوصفي:**و اعتمادنا على هذا المنهج بهدف إعطاء صورة واضحة و ملمة لجوانب الموضوع، و التأكيد على أهم مجريات هجومات الشمال القسنطيني20 أوت 1955واستعراضها بشكل يخدم الموضوع.

.**المنهج التحليلي:**وذلك بدراسة المادة العلمية و تحليلها لمعرفة أسباب و ظروف قيام هجومات 20 أوت 1955، و الوقوف على إنجازاتها وانتصارتها داخليا و خارجيا، وهذا ماتم في الفصلين الاول والثالث من دراستنا.

.المصادر و المراجع:

اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع أذكر منها:

-المصادر:

-علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي:من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)، وقد ساعدتنا هذه المذكرات في معرفة أدق التفاصيل الخاصة بهجومات الشمال القسنطيني، من أسباب وظروف وخلفيات لتلك الهجومات، وكذلك التحضير لها وسيرها والنتائج المترتبة عنها.

-عمار ملاح، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه: قادة جيش التحرير الوطني الولاية(1)، الجزء الثاني، وقد تناول جانب من الأسباب والخلفيات الأساسية في شن هجومات الشمال القسنطيني

-المراجع:

-محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1954-1962)، وقد وقفنا من خلاله على حقائق مهمة جدا تمس الموضوع، سير الهجومات في مناطق مختلفة في الشمال القسنطيني، وردود فعل السلطات الإستعمارية .

-محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، الجزء الثاني، وقد تناول جوانب مختلفة عن الموضوع، تمثلت في الخلفيات الأساسية وراء تنظيم تلك الهجومات.

.أهم الصعوبات:

من أبرز الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل، كثرة و تشعب المادة العلمية مما أدى إلى صعوبة التحكم فيها، إضافة إلى أن الوقت لم يكن مناسب لدراسة هذا الموضوع، فقد تزامن مع الجائحة التي أصابت العالم بأسره و المتمثلة في الفيروس الخطير"كوفيد-19".

الفصل التمهيدي:

التعريف بالولاية التاريخية الثانية (الشمال القسنطيني).

1/لمحة عن تاريخ المنطقة:

1-1-تأسيس مدينة قسنطينة:

إن جذور هذه المنطقة تعود إلى سنة 1450ق.م، تأسست على يد بني كنعان حوالي 1300.ق.م، حيث تم العثور على أدلة و شواهد عبارة عن قبور نوميدية مثلثة ومذنبة الشكل، وذلك عندما قام الفرنسيون بحفر مقابرهم لموتاهم[1].

1-2-جغرافية المنطقة.

أ/الموقع الجغرافي:

يشمل الشرق القسنطيني الرقعة الجغرافية الواسعة، التي كانت تمثل بايلك الشرق أو بايلك قسنطينة[2]، لكن في إطار التحضير لإندلاع الثورة المسلحة، فقد قامت جبهة التحرير الوطني بتقسيم التراب الوطني إلى ست مناطق[3] موزعة كالتالي:

- المنطقة الأولى:الأوراس.
- المنطقة الثانية:الشمال القسنطيني-موضوع دراستنا.
- المنطقة الثالثة:القبائل.
- المنطقة الرابعة:الجزائر.
- المنطقة الخامسة:وهران.

أما المنطقة السادسة فقد ظلت مجرد مشروع عشية إندلاع الثورة.[4]

---

[1] – بوعزة بوضرساية: الحاج أحمد باي: رجل الدولة و مقاوم(1830-1837)، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010،ص25.

[2] – محمد الصالح بن العنتري : فريدة منسية في حال دخول الترك بلاد قسنطينة و إستيلاءهم على أرضها و تاريخ قسنطينة، تح:يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر،2009 ،ص17.

[3] – محمد عباس : نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007،ص82.

[4] – محمد عباس : المرجع السابق،ص82.

و بالعودة إلى موضوع دراستنا، فإن المنطقة الثانية حسب هذا التقسيم: تضم الشمال القسنطيني ما بين وادي الصومام غربا و الحدود التونسية شرقا، وتحدها منطقة الأوراس جنوبا،..وتمتد هذه المنطقة على الشريط الساحلي من بجاية إلى الحدود الجزائرية التونسية[1]، والتي تضم أربع نواحي:

1-ناحية الشرق سوق أهراس، القالة أسندت إلى باجي مختار.

2-ناحية عنابة، أدفع، هوارة، لبهايرة، قالمة، عين باردة، كانت تحت مسؤولية بن عودة عمار.

3-ناحية الوسط سمندو [2]و التي نشط بها ديدوش مراد و زيغود يوسف.

4-ناحية ميلة، جيجل، المسيلة، جميلة، علمة، سطيف أسندت لعبد الله بن طوبال[3].

ب/ المظهر التضاريسي:

تحتوي هذه الرقعة الجغرافية الواسعة على مظاهر تضاريسية متنوعة، في جبال جرجرة، جبال البيبان، جبال الحضنة، حوض الصومام، جبال البابور و الشمال القسنطيني وسوق أهراس و عنابة و كتلة جبال الأوراس و النمامشة و الزيبان و أولاد نايل، وحوض وادي سوف بوادي ريغ و واحات حوض وادي إيغرير، وعلى رأسها ورقلة و تقرت و بسكرة، والسهول العليا القسنطينية[4]، فالشرق.القسنطيني بصفة عامة جبلي في معظمه من حيث المظهر التضاريسي،تلتقي في وسطه سلسلتنا جبال الأطلس: الشمالية التلية و الجنوبية الصحراوية عند كتلة جبال الأوراس، و ليس فيه من الاحواض و السهول سوى حوض وادي الصومام و

[1] – محمد عباس :المرجع السابق،ص82.

[2] – أنشأت عام1847،وهواسم مركب من لقب عائلة أمراء فرنسيين، (كوندي) واسم نهر رئيسي با لناحية، في عام 1954 كانت مأهولة ب8345 ساكن من أصل جزائري، وهي المنطقة التي ولد و ترعرع بهاز يغود يوسف(أنظر إلى:ابراهيم سلطان شيبوط :المصدر السابق،ص15).

[3] – نفسه،ص14.

[4] – يحي بوعزيز : موضوعات و قضايا من تاريخ و العرب،ج1، دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2009،ص512.

السهول العليا القسنطينة، التي تمثل الجزء الشرقي من إقليم الهضاب العليا الجزائرية إلى جانب منبسطات تبسة، وحوض وادي سوف، ووادي ريغ، وسهول عنابة و سكيكدة.[1]

ج/ مناخ المنطقة:

تناله نسبة لا بأس بها من الرطوبة في الشتاء لارتفاعه و قربه من جيهة البحر الشمالية المتوسطية، وذلك في القسم الشمالي، أما الجنوب الصحراوي فالجفاف أهم ظاهرة فيه، و يعتمد على المياه الجوفية أكثر من غيرها.[2]

2/ إندلاع الثورة في المنطقة الثانية و أبرز قادتها:

2-1-إلإندلاع:

تعتبر ثورة أول نوفمبر من عام1954 من أهم ثورات العالم العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة،واختلافها عن بقية تلك الثورات راجع إلى عدة إعتبارات و التي من بينها: القيادة الجماعية،حسن التخطيط، تمسك الجميع بقضيته و مطلبه الوحيد المتمثل في الإستقلال[3]،فانفجارها أحدث الرعب و الهول في نفوس المستعمرين، كونها لم تكن في جهة واحدة أو مكان واحد من التراب الوطني، بل ان أحداث ليلة اول نوفمبر كانت شاملة، حيث انفجرت في كل المناطق، وفي نفس الوقت تقريبا.[4]

قبل إندلاع الثورة التحرير، وأثناء تلك التقسيمات التي قامت بها قيادة جبهة التحرير الوطني، حدثت بعض الثغرات، نتيجة رفض إطارات الشمال القسنطيني تعيين السيد رابح

[1] – محمد صالح بن العنتري : المرجع السابق،ص17.

[2] – يحي بوعزيز : المرجع السابق،ص513.

[3] – يحي بوعزيز: المرجع السابق،ج3،ص314.

[4] – أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1954-1962)،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،2009 ، ص75.

بيطاط على رأس المنطقة الثانية، وقد عولج الوضع بتبادل بينه و بين ديدوش مراد الذي كان قد عين في بداية الأمر على رأس المنطقة الرابعة.[1]

وعشية الإندلاع اجتمع ديدوش مراد مع مساعديه، من أجل أن يوضح لهم الدلالة الرمزية التي يتاهبون لتنفيذها، وعبر عن ذلك عندما قال:"**يكفي أن تكون لديك رصاصتان..فالمهم أن يقول الفرنسيون:قد تجرأو**"[2]

ولقد عرفت المنطقة الثانية سنة1954 صعوبات كثيرة وثغرات كغيرها من المناطق المجاورة، كانت أبرزها: نقص عدد المجاهدين من جهة، وقلة الأسلحة الحربية من جهة أخرى[3].ورغم كل هذه المتاعب إلا أن الثوار استطاعوا مجابهة،الإستعمار،وكذلك الوقوف له الند للند وذلك بمهاجتهم لبعض الثكنات و مراكز الشرطة في مدينة سمندو و الخروب[4]، إلى جانب عمليات أخرى تمثلت في تخريب سكة قطار الونرة، ومهاجمة مواقع حراس الغابات و قطع أعمدة الهاتف.[5]

2-2-أبرز قادة المنطقة:

دفعت الجزائر ثمنا باهظا من أجل استقلالها العديد من الشهداء التي غمرت دمائهم تراب الوطن، وحققت الجزائر ثورة عظيمة في الفاتح من نوفمبر[6]، مهدت الطريق نحو الاستقلال، فكل شبر في أرض الجزائر كان يقطنه مجاهد صلب و شجاع، وقد كان الشمال

---

[1] – محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول،ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984،ص123.

[2] – محمد عباس : المرجع السابق،ص82.

[3] – بوعريوة عبد المالك : العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية1954-1962 مذكرة لنيل الشهادةة ماجستير في التاريخ المعامر، جامعة الجزائر، 2006/2005 ، ص20.

[4] – أزغيدي محمد لحسن :المرجع السابق،ص76.

[5] – محمد عباس : المرجع السابق،ص88.

[6] – محمد علوي : قادة ولايات الثورة الجزائرية1954،ط1، دار علي بن زيد للنشر، حي المجاهدين،بسكرة، الجزائر،2013،ص65.

القسنطيني–موضع دراستنا–مهدا للثوار و الشهداء الذين منحوا الغالي و النفيس من أجل الإستقلال،وأبرزهم:

أ– ديدوش مراد : الملقب بـ " سي عبدالقادر " (1927–1955)

***/ المولد و النشأة:**

ولد ديدوش مراد في 13 جويلية 1927 بالعاصمة، بشارع ميلوز الذي يدعى الآن بلدية المرادية نسبة له[1]. من عائلة متواضعة جدا[2]، زوال دراسته الإبتدائية بالعاصمة أين تحصل على شهادته سنة1939، ثم التعليم المتوسط[3]،ثم قرر الانتقال إلى قسنطينة لمواصلة دراسته الثانوية[4]، حيث كانت هذه الأخيرة أهم مرحلة في مساره الدراسي، حيث بدأ يدرك الوضع الذي كان يعيشه شعبه، وبدأ يفكر في تحمل مسؤولية مستقبل بلده.[5]

***نضاله السياسي:**

ما إن بدأ الوعي السياسي يظهر لدى مراد[6]، انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري و لم يتجاوز سن 16 سنة، وفي عام 1944 تحصل على شهادة الأهلية مكنته من الإلتحاق بمؤسسة السكة الحديدة كموظف.

---

[1]– في ذكرى استشهاده: ديدوش مراد أبرز أعضاء المنظمة الخاصة، جريدة العشب ولعدد19،18153جانفي،ص17.

[2] – نفسه ، ص17.

[3] – محمد العلوي،المرجع السابق،ص65.

[4] – نفسه،ص65.

[5] – عبد الله مقلاتي،الشهيد ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد04،سبتمبر2017،ص257.

[6] – محمد علوي، المرجع السابق،ص65.

وفي سنة 1948 انخرط في المنظمة الخاصة، وكان من أبرز أعضائها الفاعلين، وبعد إكتشافها تعرض لعدة ملاحقات، فاختفى في العديد من الأماكن الأوراس، العاصمة....إلخ، ولم يستسلم وظل يكافح من أجل بعثها من جديد.[1]

***مساره خلال الثورة:**

في عام 1953 تم تعيينه مسؤولا في فدرالية فرنسا،وإثر عودته إلى العاصمة قام رفقة زملائه بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل[2]، كما كان ضمن مجموعة 22، حينها كلف بمهمة اقناع منطقة القبائل للإنضمام إلى المجموعة 22، نظرا لموقعها الإستراتيجي.[3]

وقد تم تعيينه قائدا للمنطقة الثانية بعد التقسيم الذي قامت به قادة جبهة التحرير الوطني والمذكورة سابقا كما تم اختياره من بين الخمسة المكونة للنواة الاولى للقيادة الثورية وهم:محمد العربي بن مهيدي،محمد بوالضياف،مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط[4].

***استشهاده:**

رغم صغر سنه، وقصر المدة التي عاشها في الكفاح المسلح و التي لم تتعدى 03أشهر من إندلاع الثورة إلا أنه قام بدور فعال[5]. فآخر معركة خاضها و سقط فيها شهيد الواجب الوطني كانت يوم18 جانفي1955بواد كركر، حيث قام بها رفقة مجموعة من الثوار بينهم يوسف عياش، محمد قربوعة.... إلخ، في حين نجا زيغود يوسف مع بعض الثوار لينوب هذا

[1] – عبدالله مقلاتي : المرجع السابق،ص258.

[2] – جريدة الشعب: المرجع السابق،ص17.

[3] – الإخلاص و الوفاء للخالدين في وجدان الوطن: بيان أول نوفمبر...مرجعية بناء الدولة الوطنية الجزائرية،أخبار المجلس الشعبي الوطنين العدد03 فيفري2018 ،ص06.

[4] – محمد علوي: المرجع السابق،ص67.

[5] – جريدة الشعب :المرجع السابق،ص17.

الأخير ديدوش مراد على رأس المنطقة الثانية.[1].و بهذا يعتبر ديدوش مراد أول قادة الثورة سبقا لنيل الشهادة[2].

ب/زيغود يوسف(1921-1956):

***المولد و النشأة:**

ولد زيغود يوسف بكندي سمندو[3]،في 18فيفري1921، كبر وترعرع هناك وقد درس بالمدرسة الفرنسية أين حصل هناك على شهادته الإبتدائية[4]، كبر زيغود يوسف وصار يمتهن عدة حرف، فكان يتقن مهنة الحدادة في سمندو[5]،إلى جانب حرفه خياطة الملابس التقليدية[6]. و و التجارة كذلك.[7].

***حياته السياسية:**

بدأت مغامرة زيغود يوسف على الصعيد السياسي، عندما أصبح عضو مجلس بلدية قريته في عمالة قسنطينة[8]، بعد انتخابه سنة 1947 من طرف القرويين و الفلاحين، كما عين على رأس المنظمة الخاصة بالناحية بعد أن كان على رأس قسمتها[9]، وبعد تلك الأزمات التي عرفها حزب انتصار الحريات الديمقراطية، و التي من بينها اكتشاف المنظمة الخاصة

---

[1] – نادية بن رابح : دراسة شخصية زيغود يوسف(1921-1956)، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جامعة المسيلة، الجزائر،2017/2016،ص29.

[2] – الإخلاص و الوفاء للخالدين في وجدان الوطن بيان أول نوفمبر.....مرجعية بناء الدولة الوطنية الجزائرية : المرجع السابق،ص03.

[3] – ابراهيم سلطان شيبوط : المرجع السابق،ص24.

[4] – محمد عباس: ثوار...عظماء:شهادات 17 شخصية وطنية،دار هومة للنشر، الجزائر،2009،ص195.

[5] – محمد حربي : جبهة التحرير الوطني: الأسطورة و الواقع،تر:كميل قيصر داغر،ط1،دار الكلمة للنشر، شارع ليون، بناية سلام، الحمراء، بيروت، لبنان،1983،ص431.

[6] – ابراهيم سلطان شيبوط : المرجع السابق،ص25.

[7] – محمد عباس : المرجع السابق،ص195.

[8] – محمد حربي : المرجع السابق،ص431.

[9] – محمد عباس : المرجع السابق،ص195.

سنة1950، انطلقت عمليات تفتيش واسعة جابت أنحاء الوطنن ففي عمالة قسنطينة أعتقل الكثير من بينهم زيغود يوسف الذي تم القبض عليه يوم22مارس 1950[1].إلا أنه استطاع أن يهرب من قبضة الإستعمار الفرنسي، وذلك من سجن عنابة سنة 1959 لاجئا إلى الأوراس ثم رجع إلى شمال قسنطينة[2].

لم يستسلم زيغود يوسف و واصل كفاحه و نضاله، ففي ربيع 1954 انضم إلى بوضياف ورفقائه و شارك معهم في اجتماع[3]، وأصبح مسؤول شمال قسنطينة بعد إستشهاد قائدها الأول ديدوش مراد[4].

بعد إستشهاد ديدوش مراد،أخذ زيغود على عاتقه مسؤولية حكم المنطقة الثانية، وبدأ يتصل بالمناضلين المتعاطفين مع حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وهذا من أجل أن يلتف الشعب حول الثورة، بداية من شهري أفريل وماي بدأ الشعب يلتف حول الثورة و اخذت الثورة الطابع الشعبي، و هذا ما كان يصبوا إليه يوسف، الذي منذ توليه رئاسة المنطقة الثانية يخطط و يقوم بعمليات فدائية تذكيرا و تخليدا لأحداث مضت[5]، وقد كانت أهم المعارك التي شارك فيها وقام بها زيغود يوسف قبل هجومات 20 أوت 1955–موضوع دراستنا–هي:

*معركة 10جانفي1955بواد كركر :وتم ذكر مجرياتها سابقا.

*معركة 08ماي 1955:والتي حاول فيها زيغود يوسف بعد أن رأى الفتور الذي ساد المنطقة، بمساعدة عدة مسؤولي النواحي،على بعث العمل العسكري من جديد للرد على الإستعمار و تأكيدا على أن الثورة مزالت مستمرة، وقد قاموا بهذا الهجوم 20ماي1955 تخليدا لحوادث 08ماي1945.

---

[1] – ابرايهم سلطان شيبوط : المرجع السابق،ص43.

[2] – محمد حربي : المرجع السابق،ص431.

[3] - محمد عباس : المرجع السابق،ص195.

[4] - محمد حربي :المرجع السابق،ص341.

[5] - ابراهيم سلطان شيبوط : المرجع السابق،ص54،56.

*معركة 05جويلية1955:قام بها زيغود يوسف في هذا اليوم للرد عن العدو، وكذلك للبعد الهام لهذا التاريخ وكذلك من أجل الحصول على السلاح ، وهذا من أجل التحضير لهجومات 20أوت 1955.

*هجومات20أوت1955:وهي موضوع دراستنا سنتناول مجرياتها لاحقا[1].

***استشهاده:**

حضر مؤتمر الصومام في20أوت1955[2].حيث كلف بحل المشاكل المتعلقة بالقاعدة الشرقية بسوق أهراس، وبعد عودته من المؤتمر لاستكمال مهامه، وقع اشتباك مع قوات الإستعمار الفرنسي[3]،حيث أستشهد وهو يتأهب لأداء تلك المهمة التي كلف بها في المؤتمر[4].

[1] - نادية بن رابح،: المرجع السابق،ص31،32.

[2] – محمد عباس : المرجع السابق،ص196.

[3] – نادية بن رابح: المرجع السابق،ص41.

[4] – محمد عباس : المرجع السابق،ص196.

الفصل الأول:ظروف وأهداف هجومات 20 أوت 1955 والتحضير لها.

المبحث الأول: ظروف وأهداف الهجومات.

المبحث الثاني: الإعداد والتحضير للهجومات.

المبحث الأول: ظروف و أهدف الهجومات:

أ/الظروف:

إن الفترة الممتدة من الفاتح نوفمبر1954إلى غاية 20أوت1955،تعتبر من أخطر المراحل التي عاشتها الثورة الكبرى، وكان ذلك راجع إلى الظروف التي واجهها الشعب و الثورة، ومن هنا يمكن تلخيص تلك الظروف التي سبقت هجومات 20اوت 1955كما يلي:

1- حملة التشويه التي صاحبت الثورة من خلال تصريحات الساسة الفرنسيين الذين إتهموا من خلالها الثورة الجزائرية بأنها أعمال إرهابية قام بها قطاع طرق.[1]

2- السقوط المبكر لبعض القادة في ساحة المعركة، إضافة إلى جملة الإعتقالات التي طالت وشملت المناضلين الذين كان لهم دور كبير في تفجير الثورة،ونذكر منها:

*استشهاد المجاهد أحمد مزوج المدعو أعمر أقرور في03نوفمبر1954.

*استشهاد المجاهد عبد المالك رمضان في04نوفمبر1954،وهو عضو في مجموعة22،وأحد مفجري الثورة بالمنطقة الخامسة و بالتحديد بناحية مستغانم.

*استشهاد المجاهد باجي مختار في18نوفمبر1954، وهو عضو كذلك في لجنة 22و مفجر الثورة بناحية سوق أهراس[2]، حيث يعتبر هذا الأخير أحد القياديين الكبار و النواة الصلبة للثورة في المنطقة[3].

*سقوط قائد المنطقة الثانية ديدوش مراد شهيدا في ساحة المعركة وذلك في18جانفي1955.

---

[1] -محمد بولضياف : التحضير لأول نوفمبر 1954، ط1،ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر، 2011/2010، ص47.

[2] – عمار ملاح:رجال صدقوا عاهدوا الله عليه:قادة جيش التحرير الوطني الولاية(1)،ج2،دار الهدي للطباعة و النشر،عين مليلة،الجزائر،2009،ص76.

[3] – الطاهر الزبيري:مذكرات آخر القادة الأوراس التارخيين(1929-1962)،ص62.

*إعتقال مصطفى بن بولعيد قائد منطقة الاوراس و ذلك في11فيفري1955 على الحدود التونسية الليبية ونقله الى فيلا خاصة بتونس من أجل إستجوابه ثم تم نقله بعد ذلك الى سجن الكدية بقسنطينة[1]،إضافة إلى اعتقال رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة في23 مارس1955[2].

3/ الخطط التي قام بها الإستعمار، والتي تهدف إلى خنق الثورة والقضاء عليها بشكل نهائي،ونذكر منها:

* تعيين جاك سوستيل حاكما عاما للجزائر في25جانفي1955،وتم وصوله في 14 فيفري1955[3]وقد تم الإتصال به من أجل إنقاذ الموقف، محاولا اجهاض الثورة،وعدم انتشارها في بقية أرجاء الوطن،وذلك من خلال الأفكار التي كان يحملها، والتي كانت في ظاهرها عبارة عن إصلاحات وهذا من اجل كسب ثقة الشعب باعتماده على تطبيق مبدأ المساواة في الحقوق،ولكن في باطنها تهدف سياسيته و إصلاحاته إلى نشر سياسة الإدماج[4]، ولإنجاح سياسته سعى الى تشكيل كتلة سياسية عرفت بالقوة الثالثة التي تتسم بالتعقل والإعتدال ومتشبعة بمبادىء الحضارة الفرنسية ومناهضة للأفكار التي يتبناها الثوار وكان هدفهم من وراء تأسيسها خدمة مصالحه الخاصة ومناهضة جبهة التحرير الوطني وإخماد نشاطها الثوري قبل إستفحاله[5]

[1] -yves courriere : la guerre d'Algerie،T2، le temps des leopards، casbah edition ،alger،2005،p13.

[2] – أزغيدي محمد لحسن :المرجع السابق ،ص99.

[3] – عمار ملاح: المصدر السابق،ص75.

[4] – محمد عباس : نداء...الحق (شهادات تاريخية) ، دار هومة، بوزريعة، الجزائر،2001، ص167.

[5] -Alistaire Horne :Histoire de la guerre d'Algerie ،edition Albin Michel،Paris،France1980،p133

* تطبيق حالة الطوارئ[1]،وذلك بتاريخ 03أفريل1955 وقد تم تطبيقه على منطقة الأوراس لخنق الثورة و محاصرتها، لأنها جعلت الوضع العام في خطر، وتم تعميم هذا القانون على كافة أرجاء الوطن في28أفريل 1955[2].

4/ التعزيزات الكبيرة لجنود الإستعمار الفرنسي التي توالت على المنطقة و التي كانت تحت قيادة الجنرال لارد[3].فقد لوحظ خلال السداسي الأول من العام 1955أنه تم إرتفاع عدد الجنود

الفرنسيين من أربعين ألف قبل الفاتح من نوفمبر إلى مايزيد عن 100 ألف جندي،وتم تدريبهم في مدن وأرياف الهند الصينية،وتم تسليحهم بمختلف الأسلحة الفتاكة.

5/ حصار منطقة الأوراس و تمشيطها من أجل القضاء على الثورة باعتبارها أهم منطقة للثورة و أكثرها نشاطا[4]، وذلك من خلال قيام الإستعمار بعدة عمليات هجومية ضد جيش التحرير الوطني[5].

6/ الإستنجاد بأحسن الضباط السامين الذين إكتسبوا شهرة وخبرة واسعة في ممارسة حرب العصابات أمثال الجنرال بارلانج و العقيدين ديكورنو وبيجار،وأعطيت الإشارة الخضراء لبدء الهجومات على جبال المنطقتين الأولى و الثانية خاصة[6].

---

[1] – قانون الطوارئ: وهو قانون يمنح القوات الفرنسية حرية العمل العسكري بالجزائر،كما تم فيه فرض رقابة صارمة على الصحف و الإعلانات و محطات الإذاعة والأفلام السنيمائية و المسرحيات وكل الانشطة الإجتماعية(أنظر إلى:بسام العسلي:الله أكبر...وانطلقت الثورة،ط1–ط2،دار النفائس،بيروت،لبنان،1982،ص115)

[2] – محمد العيد مطمر: حامي الصحراء : أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سلسلة رجال صدقوا ...) ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ص75

[3] – على الكافي: مذكرات الرئيس على كافي:من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946–1962)دار القصبة،فيلا6، حي سعيد حمدين،حيدرة،الجزائر،ص77.

[4] – العربي الزبيري : المرجع السابق،ص126.

[5] – عمار ملاح: المصدر السابق،ص74.

[6] – العربي الزبيري: المرجع السابق،ص77.

7/ تحصين الثورة و حمايتها وذلك من خلال عمليات الإعتقال و صعوبة الإتصال(بين قادة المناطق) ومحاولة خنق الثورة من طرف المستعمر[1].

8/ إقامة سلسلة من المعتقلات والمحتشدات ومكاتب مصالح الجوسسة.[2]

ب) الأهداف :

بسبب تلك الظروف القاسية و الضربات الموجعة والمتتالية التي وجهت سهامها نحو الثورة، من خلال عمليات الإبادة،حالات الحصار،تطبيق حالة الطوارئ و الإعتقالات.....إلخ،فما كان من قادة الثورة سوى مواجهة هذا الموقف، لأنهم رأوا ذلك بأنه ضرورة حتمية لمواصلة الكفاح التحريري، ومساندة الشعب لمواصلة دفاعه عن قضيته، فجل

الذين عاشيوا الفترة أجمعوا على أن صاحب فكرة القيام بهجومات هو زيغود يوسف،فبعد أن إختمرت الفكرة في ذهنه أوصلها إلى مساعديه من أجل التخطيط و التنظيم،وقد وافقوا على ذلك وتم رسم مجموعة من الأهداف أجمع عليها جل المصادر و الكتابات التاريخية رغم تعددها و التي سنخلصها كالتالي:

1-فك الحصار عن الولاية الأولى،بعد أن تم إرسال رسالة من طرف"شيحاني بشير"إلى قائد المنطقة الثانية واصفا فيها خطورة الوضع الذي آلت إليه المنطقة و تشديد الحصار عليها.

2-إحباط سياسة"جاك سوستيل" الرامية إلى القضاء على الثورة،وذلك من خلال رفض وقطيعة جل الإصلاحات و المشاريع التي أتى بها[3].

3-الرد على المستعمر و إعلامه بأن المنطقة الثانية لا تزال في الواجهة و الثورة فيها لا تزال مستمرة.

---

[1] – علي كافي :المصدر السابق ، ص77.

[2] - محمد على مطمر:المرجع السابق،ص73.

[3] – محمد عباس :المرجع السابق،ص355،356.

4-رفع معنويات المجاهدين و تحطيم أسطورة الإستعمار و جيشه الذي لا يقهر،وإعادة الثقة و تعزيز الروح القتالية للمجاهدين و الشعب على السواء وبث الرعب بين صفوف المستعمر.

5-تكذيب كل الإدعاءات التي كان يروج لها الاستعمار الفرنسي داخليا و خارجيا، والتي مفادها أن ما يحدث في الجزائر مجرد أعمال شغب قام بها خارجون عن القانون و بأنها تابعة لبعض العواصم الخارجية وذلك بإثبات وظيفة الثورة و شعبيتها.

6-كسب ثقة كل تيارات الحركة الوطنية و الشخصيات الجزائرية المترددة المرتبطة بالأحزاب في صفوف جبهة التحرير الوطني، ولتوحيد صفوف وجهود الحركة الوطنية من أجل الاستقلال[1].

7-نقل الحرب الساخنة من الجبال و الأرياف إلى المدن و القرى من أجل التخفيف عن الحصار المفروض على الريف،وكذلك ليأكدوا للإستعمار بأن الثورة في كل مكان وكل شبر من أرض الوطن[2].

8/حث باقي المناطق على ضرورة الوقوف و الإتحاد ووعيهم بحتمية الثورة حتى تشمل جميع ربوع الوطن.

9/التضامن الفعال مع الشعب المغربي الشقيق في الذكرى الثانية لنفي ملكه محمد الخامس إلى مدغشقر.

10/استكمال شمولية الكفاح في كل أرجاء المغرب العربي وهذا ما جاء به بيان أول نوفمبر 1954[3].

---

[1] – أزغيدي محمد لحسن :المرجع السابق،ص104.

2-الشافعي درويش: 20 أوت 1955 يوم تاريخي من ايام ثورة نوفمبر المجيدة ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، المجلد 7، العدد 02 ، جامعة غرداية ، الجزائر ، ص 71.

[3] – على كافي : المصدر السابق،ص77.

11/إعطاء نفس جديد للنشاط الإعلامي و الدبلوماسي للجزائر.

12/مساعدة الوفد الجزائري في مساعيه لتدويل القضية الجزائرية ولفت أنظار الرأي العام العالمي،وذلك من خلال إدراجها ضمن جدول أعمال الجمعية العامة[1].

[1] – محمد عباس : المرجع السابق،ص356.

المبحث الثاني:الإعداد و التحضير للهجومات:

لقد تطلب القيام بتلك الهجومات التي سعى وفكر فيها زيغود ورفقائه تخطيطا وتفكيرا ثوريا موضوعيا وإستعدادا كبيرا للتضحية، وهذا ما أكد عليه المجاهد الراحل"علي الكافي"في مذكراته،حيث دام الإعداد لتلك الهجومات حوالي ثلاثة أشهر،وقد كان اختيار الأماكن حسبه مدروسا و دقيقا و مضبوطا يخضع لشروط ثلاث أساسية وهي:

1/أبعاد العملية يجب أن يتحسس بها الجميع إلى أبعد حد.

2/جمع و نقل و تخزين الأسلحة و تجمع المشاركين يجب أن يتم دون مشاكل أو صعوبات.

3/الانسحاب يجب أن يتم في أحسن الظروف[1].

وانطلاقا من تلك الأهداف التي سطرها القادة وعلى رأسهم زيغود يوسف،بدأ تطبيقها على أرض الواقع، وهذا من خلال تلك العمليات العسكرية الظافرة التي قاموا بها و التي من أبرزها:

*معركة 08ماي 1955:وقد ذكرنا تفاصيلها سابقا،وهي عملية مخلدة لحوادث 08ماي1945.

*معركة05جويلية1955:وهي كذلك تم ذكر مجرياتها سابقا، وهي عملية بمناسبة الذكرى 125 لإحتلال الجزائر.

إبتداء من 12 جويلية عقدت قيادة المنطقة سلسلة من الإجتماعات بدوار الكدية،تم خلالها تقديم الخطة العامة لهجوم 20اوت 1955 مع شرح دوافعه و أهدافه و النتائج المنتظرة منه، وقد استغرقت هذه الإجتاماعات حوالي03اسابيع، وقد حضره المشرف الأول و صاحب القرار زيغود يوسف.

[1] – علي كافي: المصدر السابق،ص– ص 77،83

بالإضافة إلى:عمار بن عودة،لخضر بن طوبال،عبد المجيد كحل الراس،عمار بوقلاز،البشير بوقادوم،عمر شطابي،محمد رعوة،اسماعيل زيقوت[1]، صالح بوبنيدر،إبراهيم شيبوط،مسعود بو جريو،علي كافي، وهذا من أجل توسيع العملية حسب ما جاء في مذكرة المجاهد الراحل"علي كافي"فإن زيغود يوسف بعث برسالتين إلى المنطقيتين الأولى(الأوراس)و الثالثة(بلاد القبائل)،هذه الأخيرة بدورها تقوم بإبلاغ بقية المناطق بتلك العملية، وقد دعاهما زيغود إلى القيام بعمليات منسقة،إلا أنه لم يتمكن من ذلك،لأن المبعوث إلى المنطقة الأولى صادفه استشهاد شيهاني بشير، والمبعوثات للمنطقة الثالثة تم القبض عليهما من طرف العناصر المصاليه[2].

وعليه فإننا يمكن تقسيم خطة الهجوم التي درسها المشاركون في هذا المؤتمر و حصرها في محاور كالتالي:

-**المحور الأول:**اختيار مكان وزمان شن الهجومات و مدتها: حيث في بداية الأمر واجهت القداة مشكلة في اختيار اليوم و الوقت لإنطلاق تلك العمليات[3]،إلا أن زيغود يوسف قرر بدأ الهجوم في منتصف نهار السب20أوت ليستمر الأحد و الإثنين، وقد اختير ذلك اليوم إلى عدة أسباب نذكر منها:

1- كان يوم عطلة بالنسبة لجنود الإستعمار.

2- صادف اليوم السوق الأسبوعي لمدينة سكيكدة أين تكثر الحركة والنشاط مما يساعد ذلك عملية التنكر بالنسبة للمجاهدين.

---

[1] – زهير أحدادن: المختصر في تاريخ الثورة التحريرية،مؤسسة أحدادن والتوزيع،الجزائر،ص20.

[2] – علي كافي : المصدر السابق،ص82،83.

[3] – سعد لعمارة، فيروز بشيري :صالح بوبندير و دوره السياسي و العسكري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة المستر أكاديمي في التاريخ،جامعة محمد بولضياف،المسيلة،الجزائر،2017/2016،ص46.

3- صادف الذكرى الثانية لنفي ملك المغرب محمد الخامس[1].

وفيما يخص زمن الهجومات فقد قرر أن تكون العمليات في منتصف النهار وهو وقت صلاة الظهر،و قد أراد زيغود أن تمتزج الدعوة للصلاة بالدعوة للجهاد وهو ما حدث في أغلبية القرى و المدن[2].كما كان القصد من ذلك هو المجاهرة بالثورة وقطع كل الصلات مع العدو[3].كما أن هذا التوقيت يصادف خروج الأوروبيين من أجل تناول الطعام بعد أخذ قسط من الراحة، وهذا ما يسهل للمجاهدين الدخول إلى أماكن العمليات دون لفت الانظار لهم، وبذلك يصنعوا عنصر المفاجأة لقوات العدو و يلحقوا بهم خسائر مادية و بشرية كبيرة[4].

أما المدة الزمنية التي خطط لها فقد تم تحديدها في ثلاثة أيام،لكل يوم أهدافه[5]،و ذلك على النحو التالي:

*اليوم الأول20أوت1955:يكون الهجوم على المدن جيشا و شعبا.

*اليوم الثاني21أوت1955:التصدي للإستعمار عن طريق وضع الكمائن في كل الطرقات لحماية مراكز جيش التحرير الوطني،بالإضافة إلى كسب السلاح من عمليات تلك الكمائن و الإشتباكات مع قوات الإستعمار.

*اليوم الثالث22أوت1955:تنفيذ حكم الإعدام على كل الخونة[6].

---

[1] – حسن بومالي : مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1962،رسالة ماجستير في الإعلام،جامعة الجزائر، ديسمبر، 1985، ص219.

[2] – الشافعي درويش،المرجع السابق،ص72.

3-عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ، 1997، ص388.

[4] – حسن بومالي : المرجع السابق،ص220

[5] – علي كافي : المصدر السابق،ص83

[6] – أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق،ص105.

أما بالنسبة لأماكن العمليات فقد تم ضبط القائمة من 39 هدفا موزعة بين المدن و القرى و مراكز جيش الإحتلال[1].كالتالي: قسنطينة–لخروب–فيليفيل–القل–عين أعبيد–وادي الزناتي–كلارمان سماندو–الحروش– قالمة–الميلية–سطورة–فلفلة[2]، وقد أختيرت هذه الأماكن علاوة ما تحتوية من أهداف عسكرية واقتصادية، فهي تشهد نشاطا مدنيا من قبل سكانها المعمرين الفرنسيين البالغ عددهم حوالي مائة وعشرين ألف معمر،يسكنون المزارع و الضيع و يشتغلون بالتجارة و الصناعة[3].

***المحور الثاني: تحضير الإمكانيات المختلفة في مختلف الجوانب وهي:**

*التحضير المادي:وقد تمثل في جمع الأسلحة و الذخيرة و المؤونة من المواطنين، وكانت عملية حاسمة حقق فيها المجاهدين سبقا هاما على قوات الإحتلال.

*التحضير النظامي:تمثل في إستكمال تنظيم أقسام المنطقة و نواحيها و تعيين مجالس قيادتها.

*التحضير النفسي:حيث سبقت العمليات جملة نفسية هدفها تحطيم اسطورة"الغول الإستعماري"و تعويضها بأسطورة"المجاهد الذي لا يخترقه الرصاص"[4].

بعد الإجتماع مباشرة تسلم كل واحد الأوامر و التعليمات من زيغود يوسف، حيث توجه كل مسؤول إلى ناحيته لإعداد التنفيذ و شرح أهداف العملية، و توزيع الأسلحة المتوفرة و إعطاء التعليمات بصنع أكبر عدد من القنابل،وكان زيغود ومساعدوه مقتنعين بأن الشعب سيوضع أمام إمتحان عسير،وفي النهاية يواكب العمل،يتصدر العمليات خاصة المناضلين،الجنود أبناء حزب

[1] – محمد عباس،المرجع السابق،ص38.
[2] - حسن بومالي : المرجع السابق،ص231.
[3] أزغيدي محمد لحسن : المرجع السابق،ص106.
[4] – محمد عباس :المرجع السابق،ص356.

الشعب المليئة بهم كل جهات المنطقة الثانية و الذين كانوا ينتظرون هذه الفرصة بإيمان قوي و قناعة ثورية صلبة واستعداد للثأر و الفداء.[1]

[1] – علي كافي :المصدر السابق،ص84.

الفصل الثاني:

سير هجومات 20 أوت 1955 ، ورد فعل السلطات الاستعمارية.

المبحث الأول: سير الهجومات

المبحث الثاني: ردود فعل السلطات الإستعمارية

المبحث الأول: سير الهجومات:

حسب الخطة المرسومة التي خطط لها المسؤولون،فقد دخل المجاهدون صبيحة يوم السبت 20 أوت إلى القرى و المدن متنكرين بالثياب المدنية و من تحتها اللباس العسكري والسلاح، متجهين إلى الأسواق ومختبيئين في منازل المواطنين أو متمركزين في الغابات و الهضاب القريبة من مسارح العمليات حتى لا ينكشف أمرهم[1]، وقد اتفقوا على الإشارة التي سيبدأون بها هجومهم عندما تحين ساعة الصفر لرفع العلم الجزائري،الذي تصخبه صيحات المجاهدين بكلمة"الجهاد في سبيل الله"وهي إشارة لإنطلاق الهجوم"[2].

وهكذا وما إن حان الوقت ونادى المؤذن بصوت عالي"**الله أكبر**"حتى انطلق صوت الرصاص ودوي القنابل يخترقان عنان السماء عبر كامل تراب المنطقة الثانية[3]،وشملت كل من قسنطينة و سكيكدة،قالمة،واد زناتي،عين أعبيد،عزابة،القل،الميلية،و الفجاج و الحروش و السمندو سيدي مزغيش و الخروب و سطورة و مناجم العالية[4]،وقد كان المجاهدون و المسبلون و المناضلون أينما توجهوا إلا و يجدون أمامهم الجموع الغفيرة من الجماهير،رجالا و نساءا، شبانا و فتيات في تظاهرات صاخبة ممزوجة بالزغاريد و الهتافات،وهي تحمل الأعلام الوطنية و الفؤوس و السكاكين و الهروات و العصي و بعض القطع الحديدة البسيطة

كان أغلبهم من جنود الجيش التحرير الوطني و المسبلين و الفدائيين يحملون بنادق الصيد أو السلاح الحربي،ولكن على الرغم من نقص الأسلحة وانعدامه لدى أغلبية المشاركين في الهجوم،فقد احتل المشاركون بعض المدن و القرى و مكثوا فيها لعدة ساعات مثل قرية أراقو.

---

[1] – مجلة أول نوفمبر :العدد25،الجزائر ،1977،ص19.

[2] – مجلة أول نوفمبر :العدد24،الجزائر ،1977،ص42.

[3] – مجلة أول نوفمبر :العدد45،الجزائر ، 1980،ص19.

[4] – محمد العربي الزبيري:تاريخ الجزائر ،المعاصر ،1954–1962،ج2،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا،1999،ص41.

*تفاصيل الهجوم في بعض مدن المنطقة(نماذج):

-ناحية سكيكدة : تم تقسيم المجاهدين إلى تسع فرق،كل فرقة تدخل على مدخل من مداخل المدينة كما يلي:

- دخل"الشبل الصالح" على الطريق الرابط بين ليمو(كرومة) و طريق السكة الحديدية.

- دخل كل من الاخوة المجاهدين"بوعوكل محمد"،"علقمى علاوة"و"بوزغاية صلاح" على طريق المطار الشرقي.

- دخل"بوكرمة أحمد"على ملعب كونداس"20أوت".

- دخل"سلطان بشير" على دار بلحداد.

- دخل"الحضري بولوداني"على جبانة الفرنسيس.

- دخل بوشطاطة"على سبع أبيار"

- دخل"حفص أحمد" على المسلخ.

- دخل كل من الأخوين"بوروية موسى"-"سعدون دحمان"على طريق الرابط بين العالية و غالي.

وعن الهجومات في هذه المنطقة يقول المجاهد"الشبل صالح"**أن الهجومات دامت قليل في مجموعها،لكنها امتدت مع ذلك أكثر من نصف ساعة في بعض الجهات،غير أن الهجوم الذي وقع في مقبرة"الفرنسيس**"قد كشف قبل قيامه،أما المداخل الأخرى فكانت هجوماتنا ناجحة لأنها أتت على التجهيزات المادية و البشرية للمستعمر[1].

[1] - عبد الرحمان بلعقون:هجومات 20أوت 1955،مجلة أول وفمبر،العدد45،الجزائر،1980،ص29.

-**مدينة الحروش:**قسموا المجاهدين إلى ثلاثة أفواج لمحاصرة المدنية من ثلاث طرق رئيسية،و عن أحداثها يقول المجاهد"العايب دراجي"،"وجود تطويق منشآت العدو ،اختلط الأمر في البداية وساء العدو ذلك كثيرا،فعمد إلى تصويب نيرانه في كل جهة"ويسترسل حديثه و قال أنهم إستخدموا الأسلحة الثقيلة و القصف بالمدفعية حينما علم بتواجد فرقة من المجاهدين بدار العدالة،التي تسلل إليها المجاهدون و بداخلها تمكنوا من الحصول على وثائق سرية هامة،كما تمكنوا من تحطيم كل ماله صلة وثيقة بالمستعمر،وعن حماس الشعب يقول ذات المتحدث:كان التفاف الجماهير الشعبية في انحاء المدينة تفويضا لدعائم الإستعمار في بعض الجهات، ولما يئس المستعمر من دخول دار العدالة قصفها بالمدفعية الثقيلة استمرت حتى الساعة الرابعة بعد الزوال[1].

-**مدينة وادي الزناتي:**كان قائد العمليات التي شملت وادي الزناتي و ضواحيها المجاهد"رابح بو لوصيف"، و تشتمل هذه الناحية كل من: عين عبيد ، عين قارة، تاملوكة، عيم مخلوف، و السواحلية، وقد قسمت الجهة كما يلي:

1/ناحية عين عبيد و هدفها قرية عين عبيد نفسها.

2/بقية النواحي كان هدفها مدينة وادي الزناتي، فناحية تاملوكة و عين التراب تهاجم البلدة،وناحية عين مخلوف وراس العقبة من جهة الشرق طريق قالمة تهاجم مركز الجندرمة ، وناحية السواحلية-الشمال و الغرب- على جبل عين القمح تهاجم السجن و حامية المدينة و مراكز الحكومة المحلية المحكمة و دار البلدية و دار الشرطة.

وقد بدأت الهجومات في هذه الناحية، عندما قام المجاهدين بحرق أربع سيارات للعدو من نوع(جيب)وقتل جنودها وسلبوهم من أسلحتهم و لباسهم وبعض الوثائق التي كانت بحوزتهم.

[1] - مجلة أول نوفمبر :العدد47،الجزائر،1980،ص23-30.

وأمام هذا الزحف وقع رعب كبير لقادة الجيش الفرنسي، مما أدى بهم إلى إعطاء الأوامر بانسحاب الحامية إلى خارج المدينة،و التمركز للدفاع، أما الجنود السينغاليون فقد فروا قبل أن يصلهم الأمر، ولما رأوا هذه الجموع لا تحمل أسلحة ثقيلة ما عدا العصي،فتشجعوا و تصدوا بكل قواهم للشعب و كانت المدافع المنصوبة فوق سطوح العمارات ترسل حممها على المجاهدين والمهاجمين من الشعب بدون انقطاع،وفي هذا يقول المجاهد"رابح بن لوصيف"قائد العمليات"كانت الأناشيد و أصوات المجاهدين تعلو منادية"الله أكبر الله أكبر"الى الإمام، مرفوقة بزغاريد النساء في الشرفات و سطوح المنازل–إلى أن سيطر المجاهدين على المدينة لكن لفترة قصيرة"[1].

–**ناحية ميلية:**يشير المجاهد"عمار قليل"في كتابه ملحمة الجزائر إلى أن سير العمليات بمنطقة الميلية اختلفت عن مثيلاتها في منطقة سكيكدة،وذلك يرجع إلى اختلاف التكتيك الذي اتبع،فقد كانت هذه المنطقة الممتدة من عين قشرة حتى وادي ابرجانه تقع تحت قيادة"مسعود بوعلي" وهو مساعد الأخضر بن طوبال،فقد قام"مسعود بوعلي"بتنظيم المجاهدين و المسبلين و تحضيرهم للهجوم على الأهداف المحددة،مراعيا في ذلك أن يكون الإعتماد في تنفيذها على المجاهدين بالدرجة الأولى،ويكون الشعب ومعه مجموعة من المسبلين خلفهم،وذلك عملي خلافا ما حصل في المناطق الأخرى حيث كان إقحام الشعب وسط المجاهدين سببا في الوقوع الكثير من الضحايا وفقا لرؤية المجاهد عمار قليل، وهذا ما جعل العمليات في منطقة الميلية أكثر إحترافية والتي دامت ثلاثة أيام[2]، كانت كالتالي:

–**اليوم الأول:**تواصل الهجوم مدة05ساعات،حيث لم يتمكن خلالها العدو من محاصرة جنود الجيش التحرير الوطني،والذي اعتمدوا على استراتيجية جد فعالة أبعدت عنهم الحشود الضخمة المتمثلة في النجدات التي تزحف من مدينة سكيكدة، وذلك برميها للقنابل و العبوات الناسفة في

[1] - عبد الرحمان بلعقون:المصدر السابق،ص 29 -30.
[2] - عمار قليل:ملحمة الجزائر الجديدة،ج 1 ،دار البعث،قسنطينة،الجزائر،.1991،ص320

مختلف الجهات،الشيء الذي عمل على تشتيت شبكة مراقبة قوات العدو المكثفة، وزاد من تخوفاتها أكثر بفضل النقاط المتباعدة التي شملت عملية المجاهدين الهجومية،وبالرغم من وصول النجدات المجندة خصيصا للقضاء على مقاومة فرقة المجاهدين، الذي قام أفرادها لدى إنسحابهم في منتصف الليل بإحراق أكوام التبن والقش،وهذا بهدف تحويل أنظار العدو من الإتجاه الذي يسلكونه للإلتحاق بمواقع اتصالتهم و تجمعاتهم مع بقية أفواج النواحي العسكرية الأخرى.

-**اليوم الثاني:**تميزت العمليات الهجومية لليوم الثاني بعدم التصدي للعدو وجها لوجه وهذا بعكس ما حدث في اليوم الأول،بل التزمت خلالها فرق المجاهدين التي تحولت من مشتى انفادرية وواد بوسيابة نحو القنطرة التي أصبحت غير صالحة للمرور،ويتحتم على القادمين الصعود على مشتى السراد والمشاط وانفادرية، وبعد التحاق جمع من السكان المدنيين تم تدمير القنطرة بواسطة لغم، و واصلوا مسيرهم حتى اكتشفوا بأن العددو يزحف إلى عين المكان لتطويق سكان المنطقة،فبادروا المجاهدين بإطلاق النار و قد استمر ذلك لساعات،تكبدت خلالها قوات العدو مقتل ثلاثة عساكر و تدمير دبابة،بينما جرح بعض المجادين[1].

-**اليوم الثالث:** تم توزيع المهام من أجل الدخول للميلية،وتم تقديم بعض الأسلحة و المواد التي كان لها تأثير حربي من طرف السكان، وقد صرح المجاهد"مسعود بوعلي"عن الهجومات في اليوم الأخير،بأنها لم تختلف عن الأيام التي سبقت،فكانت هناك طائرات استكشافية تحوم،وقد أصيبت بعطب من المجاهد"قرفي عمر"والذي كان في حوزته رشاش موزار،ونتيجة سماع طلقات النيران تحركت قوات العدو،إلا أن المجاهدين واجهوا ببسالة عساكر العدو وأحدثت في صفوفهم خسائر قدرت بمقتل(45)جنديا مع اغتنام قطعتي رشاش[2]،كما تم نصب كمين لحاكم الميلية و الذي وقع فيه و تم قتله،واغتنم المجاهدين سلاحه، وتم تحطيم عدة جسور،وقطع

[1] - حسين بوعلي:أضواء على الهجوم20 أوت1955بناحية الميلية،مجلة أول نوفمبر،العدد52،الجزائر،ص24-25.
[2] - حسين بوعلي:المصدر السابق،ص 25.

أسلاك الكهرباء و الغاز و الهاتف،و حرق شاحنات المعمرين،بالإضافة إلى تطويق مدينة الميلية من جميع الجهات وعزلها عن العالم الخارجي،حيث التزم الجنود الفرنسيون ثكناتهم واتخذوا موقف الدفاع و الحذر،كما توج المجاهدين هجوماتهم باحتلال قرية(أراقو)،التي كان يسكنها المعمرون،حيث تم تحريرها تماما ورفع العلم الجزائري فوقها[1].

[1] – عمار قليل:المصدر السابق،ص321 .

المبحث الثاني:ردود فعل السلطات الإستعمارية:

أصيبت الإدارة الفرنسية بخيبة أمل كبير بعد تلك الهجومات التي أثرت عليها بشكل كبير،مما جعلها تتخذ عدة إجراءات كرد فعل على تلك الهجومات و محاولتهم القضاء عليهم:

أ-**الإجراءات العسكرية:** من بين الإجراءات التي اتخذها المستعمر على الصعيد العسكري نذكر:

1-تعميم القمع الوحشي على المواطنين الجزائريين: فقد قامت القوات الإستعمارية بمجازر انتقامية رهيبة واسعة النطاق، اتسمت بالهمجية و الوحشية و بأقصى أنواع التعذيب و التنكيل و القتل الجماعي،لسكان القرى و المشاتي و المدن التي شهدت تلك الهجومات،ففي مدينة سكيكدة ماهي الا ساعات معدودة من تطبيق عملية الهجومات الظافرة،قامت السلطات الفرنسية باستدعاء نجداتها العسكرية من أجل تطهير منطقة سكيكدة و ضواحيها،حيث وصل الغضب بقوات الجيش الفرنسي إلى حد تطويق الأهاالي جماعات و صبت عليهم وابل من نيران رشاشاتها بعد اقتحام كل البيوت و المحلات،الآهلة بالسكان،حيث سيق الرجال تحت التهديد و الرفس بمؤخرات الرشاشات إلى الملعب البلدي وهناك تعرضوا جماعيا لأساليب القهر المسلطة عليهم و قبر المئات صفوفا صفوفا تعلوهم أكوام التراب و تنزف من أبدانهم المجاري من الدماء،حيث وصل عدد ضحايا الملعب البلدي حسب شهادة المجاهد"جرو حسين"ما يقارب 04آلاف ضحية،بالإضافة إلى عدد الأشخاص الذين حولوا إلى معتقلات التعذيب الوطني[1].

كما تم تنفيذ حكم الإعدام في حق 500مواطن في مشتة الرفراف بضواحي سكيكدة،ودفن الكثير منهم أحياء في خنادق حفرت بواسطة الجرافات، و في بعض الأماكن الأخرى قتل العدو مالا يقل عن 3500 مواطن،ثم أن فرنسا قامت باستعمال الطيران لحرق

[1] – عبد الرحمان بلعقون:المصدر السابق،ص 21.

واتلاف المزارع وإلقاء القنابل على القرى و المداشر،و تتبع المجاهدين في الجبال و الغابات، وقامت البحرية من جهتها بإلقاء قنبلة على سكان القرى الساحلية في مدينة القل[1].

كما كان الإنتقام شديدا في مدينة وادي الزناتي التي أخذها المستعمر أخذا شديدا،حيث امتلأت الشوراع و الطرقات بجثث القتلى،ولم يكتف المستعمر بذلك بل كانوا يجمعوهم ويدفنوهم جماعيا وهم أحياء[2].

وقد شملت عمليات العدو الإنتقامية كذلك مشتتة"قامو" بدوار العلمة،حيث ارتكبت القوات الفرنسية فيها مجازر فظيعة حيث كانت تحمل المواطنين في الطائرات الهيليكوبتر ثم تلقي بهم في الجو.

2- تقارير القوات الفرنسية:حيث اتخذت السلطات الفرنسية قرار،وذلك بتنظيم قواتها العسكرية بالجزائر و توحيدها تحت قيادة مسؤول عسكري،يكون قائدا لقواتها البرية و الجوية و البحرية،و بذلك من أجل القضاء النهائي على الثورة الجزائرية[3]،كما قامت بمضاعفة عدد قواتها بالجزائر،وذلك من أجل تعزيز قوتها الإستعمارية حيث ضاعفت عدد الجنود و الضباط الفرنسيين فوصل عددهم إلى190ألف ضابط وجندي،وقامت بإرسال فيالق ووزعت السلاح على المستوطنين الأوروبيين المقيمين في القرى البعيدة على المراكز العسكرية[4].

3-إنشاء الأقسام الإدارية المتخصصة: لقد عملت السلطات الاستعمارية على إثر هجومات 20أوت مكاتب الشؤون الأهلية على بقية مناطق القطر الجزائري،حيث يقوم هذا الجهاز بعملية

---

[1] - حسين بوعلي:المصدر السابق،ص35.

[2] - زغيدي محمد لحسن:المرجع السابق،ص109 .

[3] - لحسن بومالي:أدوات التجنيد و التعبئة الشعبية الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)،دار المعرفة،الجزائر،2010،ص192.

[4] - عقلية ضيف الله:التنظيم السياسي و الإداري للثورة التحريرية(1954-1962)،ط1،البصائر الجديدة،الجزائر2013،ص230.

إستمالة السكان المدنيين،وذلك عن طريق تلبية الحاجيات الأساسية و مساعدتهم على تحسين معيشتهم،مقابل الحصول على معلومات منهم تخدم العمليات العسكرية الفرنسية في الجزائر،وقد كانت هذه المكاتب هدفها الأساسي هو عزل الشعب عن الثورة و الثوار[1].

ب-الإجراءات السياسية: وقد عمدت السلطات الفرنسية في هذا المجال على الإعتماد على مايلي:

-**رفع سياسة الاندماج:** والتي لخص فحواها السيد أدغارفور رئيس الوزراء الفرنسي يوم 1955/09/25 بقوله"**ليس هناك من إختيار نسعى إليه،و هناك أكثر من قرن و الجزائر تندمج في فرنسا...أن هدفنا الآن بلوغ الدمج الكامل للجزائر**[2].

وقد ركز جاك سوستيل في مشروعه على دمج الجزائر في فرنسا،وجعلها جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي،وقد تضمن مشروعه عدة إقتراحات يمكن حصرها في ما يلي:

1-فصل الدين عن الدولة.

2-تنظيم التعليم.

3-إصلاح نظام البلديات.

4-فتح أبواب الوظائف العامة في وجه المسلمين[3].

5-إصلاح الجهاز الإداري في الولاية العامة.

6-إلغاء نظام البلديات المختلطة.

7-تنظيم تعليم اللغة العربية.

---

[1] - جريدة المجاهد:العدد111،الجزائر،1961/12/25،ص 4

[2] - مصطفى طلاسي :بسام العسلي،الثورة الجزائرية،ط1، دار الشورى،بيروت،لبنان،1982،ص37.

[3] - عقيلة ضيف الله:المرجع السابق ،ص235.

8-رفع عدد المسلمين من حيث الوظائف العامة في مدة أقصاها 5 أعوام إلى نسبة50٪

9 -إصلاح النظام الخماسة.

10-إنشاء إدارة خاصة لليد العاملة التي ستعتني عناية خاصة بالمسلمين[1].

-**طرح القضية الجزائرية أمام الجمعية الوطنية الفرنسية**:فقد خصصت الجمعية الوطنية الفرنسية يومي 11و12أكتوبر1955للقضية الجزائرية،وذلك لمناقشة هذا الموضوع و إنتهاج سياسة واضحة المعالم في الجزائر،وأفتتحت الجلسة بخطاب ألقاه رئيس الحكومة الفرنسية السيد إدغافور،أوضح فيه أن الجنسية الجزائرية غير موجودة و أنه عكس تونس و المغرب،فلا توجد دولة جزائرية،و أكد أن سياسة المزج هي عبارة عن حل وسيط بين الإنفصال و الإندماج،وقد إقترح رئيس الحكومة الفرنسية في الاخير على النواب ما يلي:

1-إقرار سياسة جديدة تحول دون الإنفصال.

2-المصادقة على برنامج الإصلاح الذي إقترحه جاك سوستيل.

3-الموافقة على إيجاد إصلاحات إدارية و عقارية.

4-إتخاذ قرار بشأن الإصلاحات السياسية المقبلة كحرية الإنتخابات و نزاهتها،وتنقيح بعض الفقرات من دستور 1947الخاص بالجزائر[2].

-**إستخدام الورقة المصالية**:بعد تصاعد العمليات العسكرية و بروز جبهة التحرير الوطني كقوة شعبية قادرة على زعزعة أركان الإستعمار الفرنسي،لجأت فرنسا إلى الورقة المصالية للقضاء على الثورة المسلحة الجزائرية،و كان أول من فكر في إستخدام الورقة المصالية هو جاك سوستيل الذي قال للأستاذ ماسينيون في نوفمبر1955:"**سيكون مصالي هو ورقتي الأخيرة**"،

[1] – حسن بومالي:المرجع السابق،ص197.

[2] – عقيلة ضيق الله:المرجع السابق،ص137.

حيث طالب بعض الوزراء الفرنسيين بإطلاق سراح مصالي و منحه كامل الحرية،لكن الدافع الوحيد الذي جعل الحكومة الفرنسية لا تقدم على ذلك هو الخوف عليه من ضربات الفدائيين،إن هو خرج من نطاق الحراسة الفرنسية المشددة،و قد قامت فرنسا بمحاولات عديدة لخلق جماعات مصالية ضد الثورة حتى يتقابل الجزائريون فيما بعد بينهم ولا يتكتلوا ضدهم وقد أدت هذه المحاولة بالإستعماريين في الوقوع بمفارقات غريبة،فهم قد سمحوا لجنود إبن لونيس بحمل العلم الجزائري حتى يخدع الجماهير الجزائرية، لكنهم أجبروا في نفس الوقت على أن يضعوا فوق لباسهم العسكري ألوان العلم الفرنسي،وكل ذلك يدل على أن السلطات الإستعمارية لم تكن تعامل إبن لونيس على أساس أنه يمثل"نزعة وطنية"و إنما إعتبرته عميلا أضفت عليه ستارا وطنيا،بعد أن وجدت موضة العملاء التقلديين غير مجدية في خداع الرأي العام في الجزائر،وفي فرنسا و العالم[1].

[1] – جرييدة المجاهد:عدد10،1961/04/93،ص03.

الفصل الثالث:

تداعيات هجومات الشمال القسنطيني على الثورة.

المبحث الأول: تداعيات الهجومات على المستوى الداخلي

المبحث الثاني: تداعيات الهجومات على المستوى الخارجي

المبحث الأول: تداعيات الهجومات على المستوى الداخلي:

يذكر المجاهد عمار قليل في تقييمه لهجومات20أوت1955أن قيادة المنطقة الثانية-الشمال القسنطيني-بعد الإنتهاء من الهجومات عقدت اجتماعا في منطقة(تايروا) شرق قرية سطارة في شهر نوفمبر1955 لتقييم حصيلة عام من الثورة،بالإضافة التي تقييم هجومات 20 أوت 1955،وقد كان الشهيد البطل"زيغود يوسف"مسرورا جدا بنتائجها، وبعد إستعراض تفاصيل العملية من جميع الجهات قال الشهيد زيغود يوسف رحمه الله"**إذا كنا قد خسرنا عسكريا و نجحنا سياسيا في شمال شرق القسنطينة-يعني بذلك سكيكدة و ضواحيها-فإننا قد ربحنا سياسيا و عسكريا في شمال غرب قسنطينة-ويعني بذلك دائرة الميلية**-"حيث يقول المجاهد عمار قليل بأن الشهيد زيغود يوسف قد قدم مصحفا إلى قائد المنطقة(الميلية) مسعود بوعلي و شكره على النجاح الكبير الذي حققه هو و رفاقه في المعارك التي لم يسقط فيها أي شهيد من أبناء الشعب[1].

فقد حققت هجومات الشمال القسنطيني أغلب الأهداف التي سطرها زيغود يوسف ورفاقه،ومنه فإننا نلخص أهم النتائج التي حققتها تلك الهجومات على المستوى الداخلي فيما يلي:

1/فك الحصار الذي ضربه العدو على بعض المناطق و خاصة منطقة الأوراس،بحيث تسنى لجيش التحرير الوطني من تحرير مناطق كاملة أصبحت تخضع تماما لسلطة و إشراف جبهة التحرير الوطني و خارجة عن نفوذ و نطاق الإدارة الإستعمارية كليا،مما جعل وحدات جيش التحرير الوطني التي كان لها وقع خاص في نفوس الجماهير حيث كانت في نفوسهم روح الجهاد وحب الوطن[2].

---

[1] – عمار قليل:المصدر السابق،ص322.

[2] – مجلة أول نوفمبر:العدد26،الجزائر،1978،ص31.

2/تحطيم أسطورة الجيش الذي لا يقهر،فقد أثبتت هجومات20أوت1955قدرة جبهة التحرير الوطني على التخطيط و التنسيق و التنفيذ،وضعف دفاع العدو أمام هجومات جيش التحرير الوطني المدعم بالجماهير الشعبية، وأن جبهة التحرير الوطني قادرة أيضا على ضرب قوات العدو في الوقت تريده وبالكيفية التي تشأ و بالعناصر التي تجند و بكل فئات الشعب،وبذلك أحبطت جبهة التحرير الوطني خطط العدو العسكرية و أجبرت قادته على تغيير إستراتيجيتهم العسكرية لتتماشى و التطور السريع للثورة،حيث شتت قواته ولم يعد بإمكانه تركيز ثقله في مكان معين ليس في الأوراس فقط ولكن حتى داخل الشمال القسنطيني،مما أدى إلى طلبه لإمدادات جديدة وهذا ماجعل خسائره تتضاعف[1].

3/لقد عملت أحداث20أوت1955على دفع الثورة قويا وبعث روح الأمل من جديد في نفوس المجاهدين و الشعب،حيث لم تبق الثورة محصورة في مناطق الاحداث فحسب،بل إتسعت الهجومات لتشمل مناطق مختلفة من التراب الوطني،فقد امتد العمل الثوري إلى المنطقة الخامسة التي تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر، وتمتد من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا و هي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري،وقد أنشأها العربي بن مهيدي [2]بمساعدة عبد الحفيظ بوصوف[3].

وكما نعرف فإن العمل الثوري لم يبدأ في المنطقة الخامسة منذ أول نوفمبر،وذلك راجع إلى قضاء العدو على الفرق الصغيرة التي تكونت عشية إندلاع الثورة المسلحة، وعليها فقد

---

[1] – الأخضر بوالطمين:مجلة أول نوفمبر،العدد1981،51،ص07.

[2] –هو محمد العربي بن مهيدي ولد في سنة1923 بدوار لكوامي بلدية عين مليلة مقر الدائرة ولاية أم البواقي،إنخرط في حزب الشعب الجزائري،شارك في حوادث08ماي1945،عضو في مجموعة 22،قائد المنطقة الخامسة،وتوفي في04مارس1957(أنظر إلى:محمد علوي،المرجع السابق،ص143-148).

[3] –الإسم الثوري سي مبروك ولد في 1926ببلدية ميلة ولاية ميلة،انخرط في حزب الشعب الجزائري،نائب محمد العربي بن مهيدي،عضو مجلس الوطني للثورة الجزائرية،توفي بباريس في31 ديسمبر1980،ونقل جثمانه إلى مقبرة العالية في 04جانفي1981(أنظر إلى:المرجع نفسه،ص150-153).

مرت المنطقة بفترة إستعداد على إنشاء الخلايا و تنظيم الشباب المعروف بوطنيته و إخلاصه و نضاله السابق، ونشر الوعي الوطني الثوري في وسط الشعب، فما أن حل شهر أكتوبر1955 حتى إنطلقت العمليات المسلحة في المنطقة الخامسة،بعد أن تكونت على إثر هجوم20 أوت 1955 فرق جديدة بالمنطقة مسلحة تسليحا قويا و تمركزت في النواحي ما بين ندرومة و الغزوات وتلمسان.

وقد رد العدو على نشاطات جبهة التحرير الوطني في المنطقة الخامسة بتسليح قدماء المحاربين و عددهم700شخص،وكان جيش التحرير الوطني يدفع أكثرهم للتجنيد في صفوف قوات العدو و بهذه الطريقة كسب جيش التحرير الوطني العديد من الأسلحة و الذخيرة كان قد اغتنمها من المعارك و الإشتباكات مع القوات العدو.

4/إنضمام المئات إلى صفوف الثوار إذ وصل عدد المجاهدين في سنة 1956 إلى أكثر من أربعين ألف،وأكثر من ذلك انتشرت الثورة في كل ربوع الوطن،ورافق هذا الإنتشار لجيش التحرير الوطني عمليات الإتصال و التنسيق بين المناطق المختلفة شرقا و غربا بإدخال السلاح من الحدود[1].

5/تقوية الولاية(الشمال القسنطيني)من ناحية الأمن ومن ناحية تكسير الإستعمار،إذ أن الأمر تغير فكل المجاهدين أصبحوا يركبون الأحصنة نهارا و يقطعون حدود الولاية، من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب و القوات الإستعمارية قللت من مجابهتها لقوات جيش التحرير الوطني.

[1] – جريدة المجاهد،:لعدد41،1/05/1959،ص06.

6/أصبح الشعب كتلة واحدة، فالثورة الجزائرية ما كان لها أن تميز بين أبناءها نتيجة مقاومتهم معا، فلم يكن هناك أي فارق بين مسؤول أوإنسان بسيط، باعتبار أن الحركة الوطنية و غيرها كانت رمزا للتضامن و الدفاع عن الوطن[1].

7/الالتحام الشعبي و الإلتفاف حول جيش و جبهة التحرير الوطني، وقد ظهر ذلك الإلتحام من خلال الزيادة في عددا المنضمين إلى صفوف المجاهدين و إلى اقتناع عامة الشعب بضرورة العمل المسلح كحل نهائي،بحيث تعززت إطارات جيش التحرير الوطني بالشباب الذي صار يغادر مقاعد الدراسة و يلتحق بصفوف الثورة في الجبال إلى درجة جعلت المسؤولين في الثورة يضعون شروطا للراغبين في الإلتحاق بصفوف الجيش الوطني من بينها ما يلي:

أ- تكليف من يرغب في الإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني القيام بعمليات فدائية بعدما يحدد له هدف و في أغلب الأحيان يطلب منه جلب السلاح معه.

ب- إتلاف بطاقة التعريف الشخصية لكل من يلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني و انتحاله في الغالب اسما مستعارا له.

ت- قيام الراغب في الإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني بعمل يبرهن به عن شجاعته في مواجهة العدو[2].

8/إقناع أغلب المترددين و المشككين الذين ظلوا جامدين يصفون الثورة بالمغامرة و الجنون،ويتسمون بالحذر و كانوا يدعون إلى التعقل و التروي، مدعمين رأيهم بضعف الشعب من حيث العتاد و بقوة الجيش الفرنسي،وهو الأمر الذي جعلها تنكر الثورة و تصفها بالإرهاب،بل أصدرت تعليماتها إلى قواعدها بعدم الإنضمام إلى الثورة.

---

[1] – مجلة أول نوفمبر: المصدر السابق،ص41.

[2] – عمار طالبي:مجلة أول نوفمبر،العدد02،الجزائر،1975/08/1،ص06.

هذا الموقف ناتج عن جمود مذهبي لا يتصور إمكانية تحرر الجزائر،إلا أن هؤلاء السياسيون المترددون و غيرهم أخذوا ينضمون تباعا إلى جبهة التحرير الوطني،و يتخلون عن أحزابهم المنحلة، وقد تبين لهم أن الوضع الثوري قد رسخت أقدامه على أرض الجزائر،و توطدت دعائمه في أنفس الجزائريين بالثورة، وأن الثورة ثورته وليست أعمال طائفية[1]، ففي منتصف جانفي 1956طالبت جمعية العلماء المسلمين بضرورة الإعتراف بالإستقلال،إضافة إلى انضمام فرحات عباس إلى الثورة كذلك و التحاقه بالقاهرة في أفريل1956[2].

9/إحداث القطيعة التامة بين الجماهير و السلطات الإستعمارية،إذ أن التأييد الجماعي للثورة من طرف الجماهير الشعبية أكد إلتفاف عامة الشعب حول قيادة الثورة يجندهم كرجل واحد وراء جبهة التحرير الوطني،وبهذا فقد جن جنون جيش الإحتلال من تلاحم الجماهير بالثورة،فرد بعنف ووحشية ليس لها مثيل على هذا التلاحم عبر عمليات انتقامية بشعة منها قتل حوالي500مواطن معظمهم من الشباب في ملعب مدينة سكيكدة وهذا ما ذكرناه سابقا[3].

10/التحاق المرأة بالثورة بشكل متزايد،فقد أكد المجاهد الراحل "علي كافي"في مذكراته بأن المرأة تعتبر خلفية أساسية للجهاد،فالمرأة المتعلمة التحقت بالثورة لتصبح مرشدة إجتماعية أو ممرضة أو مجاهدة حاملة للسلاح،أما المرأة الريفية فحسبه هي التي لعبت الدور الأول و الأساسي في تولي خدمة المجاهدين ليلا نهارا،تغسل الملابس،تطبخ و تخفي آثارهم...الخ

11/تشكيل هيئات واتحادات لمختلف شرائح المجتمع و خاصة العمال و الطلبة و التجار، وهكذا أعلنت جبهة التحرير الوطني يوم24 فيفري1956عن تشكيل الإتحاد العام للعمال الجزائرين كما تم تشكيل إتحاد التجار الجزائريين وإتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين"

---

[1] - عمار طالبي:مكانة20أوت الإستراتيجية في الثورة الجزائرية،مجلة أول نوفمبر،العدد12،أوت1975،ص06.

[2] – مصطفى طلاس:المرجع السابق،ص76.

[3] – عمارين عودة:جريدة الشعب،العدد 6473،الجزائر،1984،ص04

12/إنشاء المجالس الشعبية تندرج في إطار تنظيم الشعب و تأطيره و تعبئته،حيث كانت تلك المجالس القاعدة الصلبة للهرم التنظيمي للمنطقة الثانية.حيث تتكون تلك المجالس الشعبية للدواوير من مسؤول و أربعة أعضاء،و ينتخبون بكل حرية و ديمقراطية من طرف الجماهير الشعبية وهم مكلفون:بالمال،التموين،الأخبارو الأمن،يساعدهم مسؤولوا المشاتي أو المداشر.

13/القضاء على فكرة الإندماج التام التي كان جاك سوستيل يومها يدعوا اليها، وكذلك جماعة ال61داخل المجلس الجزائري،إذا انسحب أغلبهم إما عن قناعة أوخوف،و أصدروا بيانا بعد شهر فقط يرفضون فيه الإندماج .

14/القضاء نهائيا على ما كان يدعيه و يروجه و يعمل له بكل الوسائل العسكرية و الدعائية من أن الثورة ليست إلا تمردا محليا و طائشا سيقضى عليه خلال أشهر.

15/تراجع فرنسا عن إجراء الإنتاخابات التشريعية التي كانت مقررة يوم02جانفي1956،والتي كانت تسعى من خلالها الى خلق مفاوض شرعي يمثله بعض الجزائريين الذين كانوا ما يزالون يحلمون بالقضاء على الثورة[1].

16/إضراب تجار العاصمة(الجزائر)بمناسبة افتتاح دورة هيئة الأمم المتحدة.

17/فرار العديد من المجاهدين منهم فرار القائد مصطفى بن بو لعيد من سجن قسنطينة و معه19من الحكوم عليهم بالإعدام[2].

[1] – علي كافي:المصدر السابق،ص:87.93.

[2] .– بسام العسلي:المرجع السابق،ص22.

المبحث الثاني:تداعيات الهجومات على المستوى الخارجي:

كما ذكرنا سابقا النتائج الباهرة التي حققتها هجومات 20أوت1955 على المستوى الداخلي، أثرت على تحقيق إنجازات و انتصارات على المستوى الخارجي،نلخصها فيما يلي:

1/تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة،وذلك بالرغم من إحتجاج فرنسا و إدعائها بأن القضية الجزائرية قضية داخلية محضة وأن الجزائر فرنسية بمقتضى مرسوم1834،ففي يوم01أكتوبر1955 رفضت الجمعية العامة للأمم المتحدة توصية مكتب الجمعية،و قررت إدماج القضية الجزائرية في جدول أعمالها،وفازت مسألة التسجيل ب28صوت ضد 27 صوت و أمسك 05 وفود عن التصويت[1].

وبهذا فقد عملت تلك الهجومات على رفع صوت الثورة عاليا،وأشعرت العالم أن مايجري في الجزائر هو ثورة حقيقية،ومع أن الجمعية العامة للأمم المتحدة رفضت مناقشة القضية الجزائرية في هذه الدورة،إلا أن هذا الرفض تم بأغلبية صوت واحد فقط،ذلك دليل على أن الثورة الجزائرية لقيت صداها في العالم،وعلى أن الدبلوماسية الفرنسية كانت تخادع الرأي العام العالمي بتصويرها أن ما يجري في الجزائر عبارة عن أشخاص خارجين عن القانون[2].

2/تعزيز التضامن بين الشعبين الجزائري،المغربي، فقد تلاحقت الأحداث و تفاعلت في المنطقة وفي فرنسا بخصوص إرجاع المرحوم محمد الخامس إلى عرشه،و هذا رغم تصريح"بير جولي" وزير الشؤون التونسية و المغربية في الحكومة الفرنسية في 29جويلية1955عند ماقال"لن يعود محمد بن يوسف(السلطان محمد الخامس) إلى العرش"وأكد هذا التصريح"إدغارفورد" رئيس الحكومة الفرنسية الذي صرح بما يلي"إنه ليس من المتصور إعادة السلطان السابق(محمد الخامس"إلى العرش وأن الحكومة الفرنسية ستعتمد على السلطان العالي(محمد بن عرفة)".

---

[1] – احسن بومالي:المرجع السابق،ص256.

[2]– أزغيدي محمد لحسن :نفس المرجع السابق،ص112.

حيث تم في22أوت1955المحادثات المغربية الفرنسية واختتمت هذه المحادثات في27من أوت،وقد تمخض عنها قرار سحب"محمد بن عرفة"وتكوين مجلس العرش و حكومة ممثلة للمغرب تتفاوض مع فرنسا،وفي01أكتوبر1955انسحب السلطان المفروض"محمد بن عرفة"إلى طنجة،وفي25من نفس الشهر أوعزت فرنسا إلى عميلها"الباشا القلاوي" بأن يطالبها بإعادة محمد الخامس باستعجال إلى عرشه.

وفي 30أكتوبر1955تنازل السلطان"محمد بن عرفة"عن العرش لصالح السلطان الشرعي محمد الخامس،وفي 31أكتوبر نقل محمد الخامس من منفاه في مدغشقر إلى ضواحي باريس و إيذانا بنهاية نفيه و إعداد لإرجاعه إلى العرش،وفي06نوفمبر تعترف باريس رسميا بمحمد الخامس سلطانا للمغرب.

وقد شارك الشعب الجزائري الشعب المغربي الشقيق فرحته بعودة السلطان محمد الخامس إلى العرش،حيث رفع العلم الجزائري في كل التجمعات التي نظمت هنا و هناك داخل القطر الجزائري وفي داخل التراب المغربي و المعبرة عن تطلعات جماهير شعوب المغرب العربي في الحرية و الإستقلال[1].

3- تصدع الرأي العام الفرنسي بشأن الوضع المستقر في الجزائر[2].

4- تيقن أعوان الإستعمار بأن الثورة مستمرة،ولا يمكن أن يقضي عليها لأن الشعب كله ملتفا حولها و لذلك عدلوا عن موقفهم،ولما طلبت منهم الإدارة الإستعمارية بأن يجددوا النداءات ضد الثورة أظهروا تمنعا ورفضوا الطلب، وصاروا يستعملون لهجة جديدة أدهشت الأسياد السابقين،وذلك لشعور الأعوان باليقظة الشعبية الكبرى.

---

[1] – احسن بومالي:المرجع السابق،ص:252-253.

[2] – علي كافي:المصدر السابق،ص88.

5- إصابة الإدارة الفرنسية بخيبة أمل،وتأثرت تلك العمليات في القوات الفرنسية نفسها، حيث أصبح أفرادها يرون في جيش التحرير الوطني الفزع الأكبر و الخطر الداهم على حياتهم،وانتشرت بينهم روح التمرد و العصيان ضد الحرب في الجزائر،فقد تمرد أكثر من400جندي فرنسي من سلاح الطيران في محطة ليون بفرنسا ورفضوا الذهاب إلى الجزائر،وتمرد أكثر من 200جندي من فرقة المدفعية(رقم451)في كنيسة سان سيغيران،ووزعوا منشورات أعلنوا فيها معارضتهم عن استخدامهم أداة لتنفيذ سياسة جهنمية،ينكرها أغلب الفرنسيون المتحررين[1].

6- قيام الدول العربية بمساعي لصالح القضية الجزائرية و المغربية،فقد شكلت الدول العربية على إثر المجازر التي إرتكبتها قوات العدو على الخصوص بمدينة سكيكدة،فشكلت وفدا لتولي النضال عن القضايا شعوب المغرب العربي حيث وجه هذا الوفد رسالة إلى مجلس الامن أطلعه فيها على حالة الجزائر و المغرب الأقصى.

ورغم مواجهته لعدة عوائق،إلا أن هذا الوفد استطاع أن يتجاوزها،و حققت من خلاله القضية الجزائرية دعما ماديا و أدبيا متواضعا من شقيقاتها العربيات في إطار جامعة الدول العربية[2].

7/مظاهرات الطلبة الجزائريين في باريس بتاريخ23فيفري1956،مما يعني نقل الثورة إلى التراب الفرنسي.

8/إعطاء الإستقلال للمغرب في02مارس ثم تونس في 20مارس1956،وكل هذا تحت تأثير الثورة الجزائرية.

---

[1] – أزغيدي محمد لحسن:المرجع السابق،ص113.

[2] – احسن بومالي:المرجع السابق،ص254.

9/مساندة دول عدم الإنحياز في لقاء بيروني في جويلية1956 بيوغسلافيا[1].

10/سقوط حكومة إدغارفور و تسلم السلطة الإشتراكيون،حيث عين زعيم الحزب الإشتراكي"غي مولي[2] لرئاسة حكومة فرنسا،حيث قام بزيارة للجزائر وهناك إطلع بنفسه على وحشية الأوروبيين في معاملة الجزائريين وقد إستقبله المستوطنين الفرنسيين بضربات الطماطم و الخضر العفنة[3].

[1] – جمال يحياوي:الظروف المحلية و الدولية لإنعقاد مؤتمر الصومام،المصادر،عدد05،المركز الوطني للدراسات و البحث في جبهة التحرير الوطني و ثورة أول نوفمبر،ص136.

[2] –سياسي فرنسي(1905–1975)رئيس الحكومة الفرنسية أو المجلس الوطني مابين1956–1957(أنظر إلى:الغالي غربي:فرنسا و الثورة الجزائرية1954–1958،غرناطة للنشر و التوزيع،الجزائر،2009،ص252).

[3] – أزغيدي محمد لحسن:المرجع السابق،ص144.

خاتمة

خاتمة :

وفي الأخير وبعد دراستنا لموضوع هجومات20 أوت 1955 فإننا إستنتجنا ما يلي:

1-إن الموقع الإستراتيجي الهام لمنطقة الشمال القسنطيني كان عنصرا مساعدا لجيش التحرير الوطني لضرب العدو،بالإضافة إلى قربها من الحدود مما سهل عملية جلب السلاح من شقيقاتها مصر ،تونس، ليبيا مقارنة بالمناطق الأخرى، كما أن المنطقة كانت تتميز بقوة الوعي السياسي لمختلف شرائح الشعب،مما سهل المهمة لجبهة التحرير الوطني في نشر مبادئ الكفاح المسلح.

2-الظروف القاسية و المزرية التي عرفتها الثورة الجزائرية منذ اندلاع الثورة،كانت دافعا أساسيا جعل قادة المنطقة الثانية و على رأسهم الشهيد البطل"زيغود يوسف"يفكرون في شن هجومات.

3-التخطيط للهجومات كان بشكل منهجي و دقيق،حددت فيه و سطرت أهداف أساسية لا بد من تحقيقها مهما كان الثمن.

4-إنطلاق الهجومات وسيرها كان وفق ما اتفقوا و خططوا له القادة،حيث دامت ثلاثة أيام متتالية الحقوا خسائر مادية و بشرية فادحة في صفوف العدو.

5-كان رد فعل المستعمر شديد اللهجة سواء من خلال تصريحات الساسة الفرنسيين،أو من خلال مختلف عمليات القمع و التعذيب التي طالت مختلف شرائح المجتمع.

6-رغم ردود الفعل القاسية من طرف المستعمر، إلا أن هجومات الشمال القسنطيني 20أوت1955 حققت جل الأهداف التس سطرها القادة،سواء على المستوى الداخلي من خلال نقل الحرب إلى قلب المناطق المستعمرة،وخرق الحصار المضروب على منطقة الأوراس،إضافة إلى أنها رفعت من معنويات جنود جيش التحرير الوطني،وحطمت أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر،وادعاءات السلطات الفرنسية أن ما يحدث في الجزائر مجرد أعمال تخريبية يرتكبها قطاع طرق و متمردون خارجون عن القانون،أو على المستوى الخارجي فإن هذه

الهجومات جسدت معنى التضامن مع الشعب المغربي، الذي خرج في مسيرات ذكرى نفى الملك"محمد الخامس"،بالإضافة إلى أنها بلغت أروقة الأمم المتحدة،وتم إدراج الملف الجزائري في الدورة العاشرة للجمعية العامة طرحته الدول الآفروآسيوية، فحققت القضية الجزائرية مكاسب دبلوماسية هامه.

قائـــــــمـــة

الملاحـــــــق

الملحق رقم 01 :

ديدوش مراد

قائد المنطقة الثانية

المصدر : محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 65

الملحق رقم 02 :

زيغود يوسف

قائد هجوم 20 أوت 1955 المنطقة (2) الشمال القسنطيني.

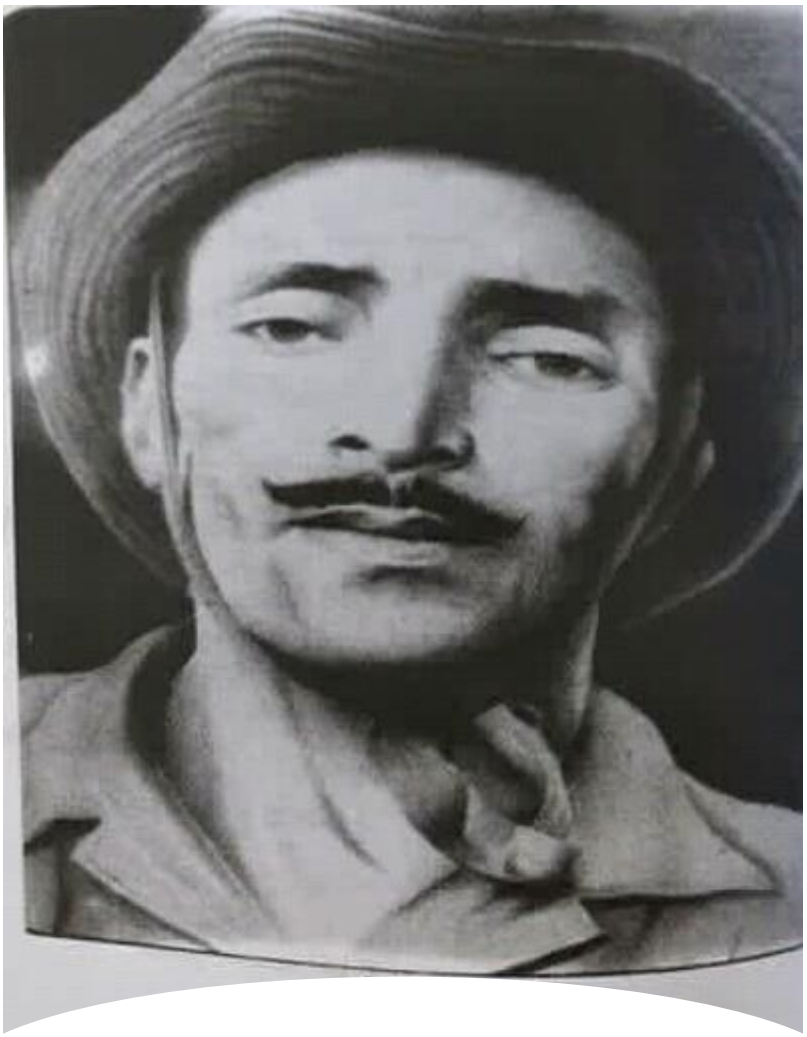

المصدر : عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954،

دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2007 ، ص113.

الملحق رقم 03

قيادة الولاية الثانية :

من اليمين إلى اليسار وقوفا : جندي من الأوراس، علي منجلي، عبد المجيد كحل الرأس، بن طوبال، علي كافي، رابح بن الوصيف، علاوة بن بعطوش، الحسين روبيح.

الجلوس من اليمين إلى اليسار : عبد الكريم بابا أحمد، عمار شطايبي، مسعود بوجريو، بلحسين، الممرض رشيد، بوبنيدر صالح (صوت العرب)، جانفي 1957.

المصدر : علي كافي ، المصدر السابق ، ص96.

الملحق رقم 04

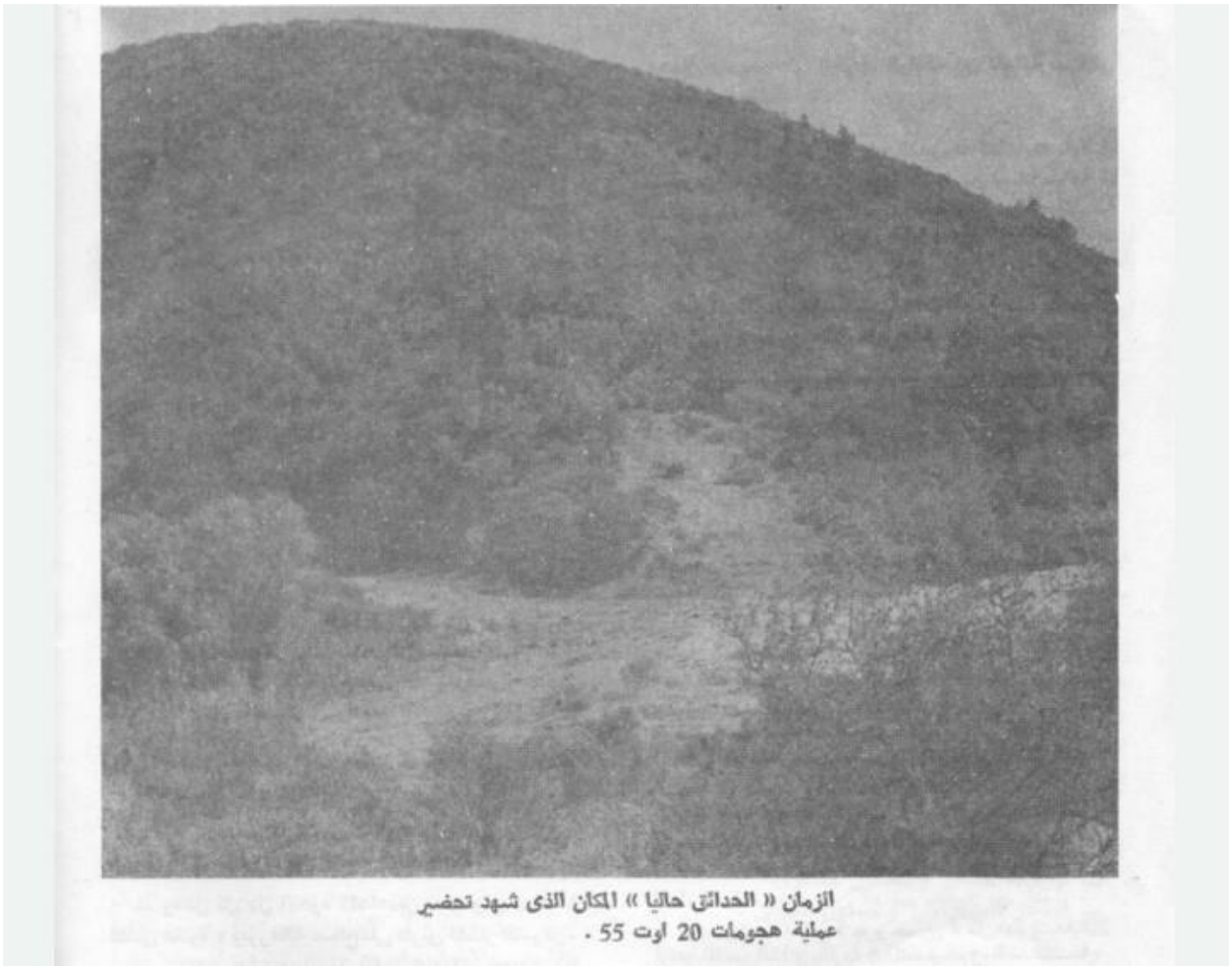

الزمان « الحدائق حاليا » المكان الذى شهد تحضير
عملية هجومات 20 اوت 55 .

المصدر : هجوم 20 أوت 1955 ، تح: عثمان بن الطاهر

العدد 45، الجزائر ، ص22.

الملحق رقم 05 :

المجاهد مسعود بوعلي

أحد قادة الهجوم بناحية الميلية

المصدر : حسين بوعلي ، المصدر السابق ، ص26.

الملحق رقم 06 :

بعض المجاهدين المرابطيين في الجبال بمنطقة وادي الزناتي

المصدر : عبدالرحمان بن العقون ، المصدر السابق ، ص27.

الملحق رقم 07 :

صور لاشتباكات المجاهدين مع العدو في بلدية سيدي معروف

المصدر : مجلة أول نوفمبر ، العدد 12 ، الجزائر ، ص17.

الملحق رقم 08 :

جانب من تدريبات المجاهدين بمنطقة الميلية

المصدر : عبدالرحمان بن العقون ، المصدر السابق ، ص18.

الملحق رقم 09 :

أحداث 20 أوت في الصحافة الفرنسية

LE MASSACRE
des mines d'EL-HALIA

المصدر : المصدر السابق ص25.

الملحق رقم 10

جانب من اشتباكات المجاهدين مع العدو بناحية القل

المصدر : مجلة أول نوفمبر ، العدد 12 ، الجزائر ، ص19

الملحق 11

مجموعة من الثوار موزعون على مستوى جبال الشمال القسنطيني

المصدر : المصدر السابق ، ص 16.

الملحق رقم 12

جثث لجزائريين على الطرقات بمنطقة وادي الزناتي

المصدر : عبدالرحمان بن العقون ، المصدر السابق ، ص30.

الملحق رقم 13

جانب من تدريبات المجاهدين بمنطقة السمندو

المصدر : المصدر السابق : ص 34.

الملحق رقم 14

بعض شهداء الملعب البلدي

المصدر : المصدر السابق ، ص 21.

الملحق رقم 15

من جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر

المصدر : مجلة أول نوفمبر ، العدد 131/130 ، الجزائر ، ص 37.

الملحق رقم 16

هياكل المجالس الشعبية بالمنطقة الثانية

1) هياكل المجالس الشعبية

1) مهام مسؤول المجلس:
- يقوم بمهمة التنسيق بين اعمال ونشاطات مختلف الاعضاء.
- يسهر على تنفيذ التعليمات والتوجيهات
- يقوم بتنشيط ومراقبة الهياكل النظامية في الدوار
- يسهر على تطبيق قرارات المجلس الشعبي في الدوار
- ينظم ويترأس اجتماعات المجلس
- يراقب نشاط رجال الشرطة.

2) مهام مسؤول المالية:
يقوم بجمع الاشتراكات والهدايا والتبرعات من مسؤولي المشاتي أو المداشر والقرى والمدن. كما يقدم تقارير شهرية بذلك.
- تسديد نفقات الهياكل النظامية.
- صرف منح أسر الشهداء وعائلات المجاهدين المنكوبين وبعض الفقراء ويتم ذلك بواسطة مسؤولي المشاتي.

3) مهام مسؤول الدعاية والاخبار:
- يقوم بتنظيم مراكز البريد.
- جمع المعلومات وتبليغها للقيادة أولا بأول.
- تنظيم شبكة الاستعلامات داخل الدوار والقرى والمدن
- مراقبة تحركات العدو وعدده وعدته
- احصاء الشهداء والمساجين وجرد اعمال القمع التي يقوم بها العدو.
- احصاء المجندين في صفوف الجيش الفرنسي بمختلف اصنافهم.
- كشف هوية الخونة ورصد الجبابرة تمهيدا لملاحقتهم.

4) مهام مسؤول الأمن:
- الاشراف على رجال الشرطة وتحديد الأماكن الملائمة لمراكز جيش التحرير الوطني.
- تنظيم المرور ومراقبة رخصه بالنسبة للمواطنين وتحديد الطرق
والمسالك الخاصة بالافراد وقوافل التموين.
- تنظيم ومراقبة الحراسة الشعبية ومساعدة مسؤولي المشاتي (المداشر) ونوابهم.

5) مهام مسؤول التموين:
- جمع المؤونة وتخزينها وتوزيعها على مراكز جيش التحرير الوطني.
- القيام بجرد شامل لأملاك الثورة من حبوب ومواد غذائية وحيوانات، والعناية بها.

6) مهام مسؤول الدشرة أو المشتى:
- جمع الاشتراكات والزكاة والتبرعات
- تنظيم الحراسة الشعبية بالتناوب حتى تكون المشاركة جماعية ومنصفة.
- تبلغ مختلف المعلومات والأخبار لأعضاء المجلس الشعبي.
- مراقبة الخونة والمشبوهين وتحركات العدو.
- استقبال مجاهدي جيش التحرير الوطني وتأمين المأوى والأكل ومدهم بكل ما لديه من معلومات تهم الجانب العسكري.
- تحضير قوافل التموين والسهر على حفظ المؤن وتخزينها.
- توزيع المنح العائلية على أسر الشهداء والمجاهدين.
- تسجيل الحالة المدنية وتبليغها لمسؤول الدوار.
- العمل على حل المشاكل التي تقع بين المواطنين عن طريق الصلح والقضاء.

المصدر : علي كافي ، المصدر السابق ، ص95.

قائمة المصادر و المراجع

***المصادر:**

1/الزبيري الطاهر:مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929-1962).

2/شيبوط ابراهيم سلطان:زيغود يوسف الذي عرفته:شهادة،تر:قندوز عباد فوزية منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954،2009.

3/قليل عمار:ملحمة الجزائر الجديدة،ج1،دار البعث،قسنطينة،الجزائر،2010.

4/كافي علي:مذكرات الرئيس على الكافي:من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)،دار القصبة،فيلا06،حي سعيد حمدين،حيدرة،الجزائر.

5/ملاح عمار:رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه: قادة جيش التحرير الوطني الولاية(1)،ج2،دار الهدى للطباعة والنشر،عين مليلة،الجزائر،2009.

6-ملاح عمار:محطات حاسمة في ثورة أول نوفبر1954،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2007.

***المراجع:**

1/أحدادن زهير:المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية،مؤسسة أحدادن للنشر و التوزيع،الجزائر.

2/أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية(1954-1962)،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،2009.

3/الزبيري محمد العربي:تاريخ الجزائر المعاصر1954-1962،ج2،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا،1999.

4/الزبيري محمد العربي:الثورة الجزائرية في عامها الأول،ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984.

5/ بوحوش عمار:التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية1962،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1997.

6/بوضرساية بوعزة:الحاج أحمد باي:رجل دولة مقاوم(1830-1837)،دار الحكمة للنشر،الجزائر،2010.

7/بن لعنتري محمد الصالح:فريدة منسية في حال دخول الترك بلاد قسنطينة و إستيلائهم على أرضها و تاريخ قسنطينة،تح:يحي بوعزيز،عالم المعرفة،الجزائر،2009.

8/بوعزيز يحي:موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب،ج1،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2009.

09/بوعزيز يحي:موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج3،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2009

10/بومالي لحسن:أدوات التجنيد و التعبئة الشعبية الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)،دار المعرفة،الجزائر،2010.

11/حربي محمد:جبهة التحرير الوطني:الأسطورة و الواقع،تر:كميل قيصر داغر،ط1،دار الكلمة للنشر،شارع ليون،بناية سلام،الحمراء،بيروت، لبنان،1983.

12/ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة التحريرية(1954-1962)، ط1،البصائر الجديدة،الجزائر،2013.

13/طلاس مصطفى:العسلي بسام،الثورة الجزائرية،ط1،دار الشورى ،بيروت،لبنان،1982.

14/عباس محمد:ثوار...عظماء:شهادات17 شخصية وطنية،دار هومة للنشر،الجزائر،2009.

15/عباس محمد:نداء...الحق:شهادات تاريخية،دار هومة للنشر،بوزريعة،الجزائر،2001.

16/عباس محمد:نصر بلاثمن: الثورة الجزائرية(1954-1962)،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007

17/العسلي بسام:الله أكبر...وانطلقت الثورةط1،ط2،دار النفائس،بيروت،لبنان،1982.

18/غربي الغالي،فرنسا و الثورة الجزائرية(1954-1962)،غرناطة للنشر و التوزيع،الجزائر،2009.

19/مطمر محمد العيد:حامي الصحراء:أحمد بن عبد الرزاق حمودة سلسلة رجال صدقوا...،دار الهدى،عيم مليلة،الجزائر.

***المجلات:**

1/عبد الرحمان بلعقون:هجومات20أوت1955،مجلة أول نوفمبر،العدد45،الجزائر1980.

2/بولطمين الأخضر:مجلة أول نوفمبر،العدد51،1981.

3/بوعلي حسين:أضواء على هجوم20أوت1955بناحية الميلية،مجلة أول نوفمبر،العدد52،الجزائر

4/طالبي عمار:مجلة أول نوفمبر،العدد 02،الجزائر1975/08/01.

5/طالبي عمار:2أوت الإستراتيجية في الثورة الجزائرية،مجلة أول نوفمبر،العدد12،أوت1975.

6/مجلة أول نوفمبر:العدد24،الجزائر،1977

7/ مجلة أول نوفمبر:العدد25،الجزائر،1977

8/ مجلة أول نوفمبر:العدد26،الجزائر،1978

9/ مجلة أول نوفمبر:العدد47،الجزائر،1980

10/ مجلة أول نوفمبر:العدد130-131،الجزائر.

11/درويش الشافعي:2أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة،مجلة الواحات للبحوث و الدراسات،المجلد07،العدد02،جامعة غرداية،الجزائر.

12/مقلاتي عبد الله:الشهيد مراد ديدوش و دوره في التحضير للثورة التحريرية و قيادتها،المجلة التاريخية الجزائرية،جامعة محمد بوضياف المسيلة،العدد04،سبتمبر،2017

12/يحياوي جمال:الظروف المحلية و الدولية لإنعقاد مؤتمر الصومام،المصادر،عدد05،المركز الوطني للدراسات و البحث في جبهة التحرير الوطني و ثورة أول نوفمبر.

13/أخبار المجلس الشعبي الوطني،العدد03،فيفري2018.

***الجرائد:**

1/بن عودة عمار:جريدة الشعب،الجزائر،عدد6473،1984.

2/جريدة الشعب:العدد18156،19 جانفي2020.

3/جريدة المجاهد:العدد41،1959/05/1.

4/جريدة المجاهد:العدد93،1961/04/10.

5/جريدة المجاهد،العدد11،الجزائر،1961/12/25.

***المراجع بالفرنسية:**

1-Couriere yves: la guerre d"algerie ، le temps des leopards، casbah edition alger ،2005، p13.

2-Aistaire horne :histoire de la guerre dalgerie، edition albin michel، paris ، france،1980، p133

***الرسائل الجامعية:**

1/بن رابح نادية:دراسة شخصية زيغود يوسف(1921-1956)،مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ،تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،جامعة المسيلة،الجزائر،2017/2016.

2/بوعريوة عبد المالك:العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)/مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر،2006/2005.

3/بومالي حسن:مظاهر من تتنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة(1954-1956)،رسالة ماجستير في الإعلام،جامعة الجزائر،ديسمبر 1985.

4/لعمارة سعد:بشيري فيروز:صالح بوبنيدر و دوره السياسي و العسكري،مذكرة مقدمة لنيل الماستر أكاديمي في التاريخ،جامعة محمد بولضياف،المسيلة،الجزائر،2017/2016.

عنوان المذكرة: هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، سياقها التاريخي وتداعياتها الداخلية والخارجية على الثورة التحريرية.

الملخص

تعتبر هجومات 20 أوت 1955 منعرجا هاما في مسيرة الثورة الجزائرية،فالظروف الصعبة التي مر بها الشعب الجزائري منذ إندلاع الثورة كانت دافعا للرد على المستعمر،وقد إمتدت تلك الهجومات على مدار03 أيام متتالية، حقق فيها زيغود ورفقائه إنتصارات ثمينة للثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

Note title:The attacks of the North Constantine ،August 20،1955 its historical context and its internal and exteral implication for the Liberation Revolution

Abstract

The August 20th،1955 attacks are considered an important turning point in the path of the algerian revolution.The difficult cirumstances experienced by the algerian people since the outbreak of the revolution were a motive for responding to the colonizer.These attacks lasted for 03 successive days، in which Zegoud and his companions achieved great victories for the revolution، both nationally and internationally.

Keywords

North Constantine- The August 20th،1955- Didouche Mourad- Zigoud Yousef.